الباب الثالث

المدارس الدينية في ولاية جالا

٣،١- تعريف المدارس الدينية وأهميتها

٣،٢- التطور التأريخي للتعليم الإسلامي بالمنطقة

٣،٣- النشأة ومراحل تطورها

٣،٤- المناهج والمقررات الدراسية ومميزاتـــها

٣،٥- العوامل والمؤثرات في دعم التعليم

٣،٦- العقبات والتحديات التي تواجه التعليم

٣،٧- نماذج مختار من المدارس والمعاهد المعاصرة

Prince of Songkla University Pattani Campus

الباب الثالث

المدارس الدِّينية في ولاية جالا

٣،١- تعريف المدرسة الدِّينية وأهميتها

٣،١،١- المدرسة لغةً واصطلاحاً

فأصل كلمة المدرسة من دَرَسَ، ويقصد به الرَّسْمُ دُرُوساً: عَفا، وَدرَسَتْهُ الرِّيحُ، لازِمٌ مُتَعَدٍّ. وَالكِتابَ يَدْرُسُه دَرْساً وَدِراسَةً: قَرَأَهُ، وأقبل عليه ليحفظه ويفهمه، كأَدْرَسَه، وَدَرَّسَه، (الفيروز آبادي، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص٧٠١-٧٠٢).[٣٤]

ويقال: درس العلمَ والفن. وأدْرَسَ الكتاب ونحوه: درسه. وأدْرَسَ فلاناً الكتاب ونحوه مدارسةً، ودراساً: درسه. دَارَسَ فلاناً: قارأه وذاكره، والمدْرَسُ كمنْبَر: الكتابُ، المِدْراسُ: المواضعُ يُقْرَأُ فيه القرآنُ. والمُدرِّسُ: الكثيرُ الدَّرْسِ. وكمُعَظَّم: المُجَرَّبُ. "وليقولُوا دارسْتَ": قَرَأْتَ على فلان وقرأُوا عليك. (الطاهر الزّاوي، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م: ٢/١٦٩ -١٧٠).[٣٥]

ومن الباب دَرَسْتُ القرآن وغيره، وذلك أن الدارس يتتبع ما كان قرأ، كالسالك للطريق يتتبعه. (ابن فارس، ١٤١١هـ-١٩٩١م: ٢/٢٦٨).

والمَدْرَسة: الموضع الذي تتعلَّم فيه الطلبة. يقال هذه مَدْرَسةُ النعَم" أي طريقها. المِدْرَس: الكتاب يُدرَس فيه، موضع الدَرْس، و دَرَّسَ وأدْرَسَهُ الكتابَ: جعلهُ يدرسهُ. دَارَسَ مُدَارَسةً ودِرَاساً الكتبَ: درسها ودَارَسَهُ: قرأ كل منهما على صاحبه.

---

[34] وانظر: (الطاهر الزاوي، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م: ٢/١٦٩).

[35] وانظر: (إبراهيم مصطفى وآخرون، د.ت، ص٢٧٩- ٢٨٠).

Prince of Songkla University Pattani Campus

تدارَسَ الطلبةُ الكتابَ: درسه كلٌّ منهم على الآخر. ويقال "تدارَس الكتابَ وادَّارَسَهُ" أي درسه دُرُوس الأشياء: هي دروس تتناول الجسم البشري، الحيوانات والنباتات والآلات والمعادن والماء والهواء...إلخ (د.م.المنجد، ١٩٨٦م، ص٢١١).

إذن نستنتج من أن المدرسة هي المكان المخصص لتدريس الطلبة. ويقال إن المدرسة مجتمع صغير في ذاته، وهي خير وسيلة لتربية التلاميذ تربية اجتماعية؛ فالحياة المدرسية هي الحلقة التي تصل المترل بالمجتمع، وتعد جميع الأفراد للمجتمع، مهما اختلفت طبقاهم وبيئاهم المترلية. وفي ذلك المجتمع المدرسي يعرف التلميذ كيف يعامل إخوانه، وكيف يعامل غيره، وكيف يتعاون معه، فيحب له ما يحب لنفسه، وكيف يفكر في حقوق جاره، وكيف يكون أميناً في معاملته، صادقاً في قوله، عادلاً في حُكمه، شفيقاً بغيره، وكيف يُخلص في عمله ويؤديه بذمة وضمير. فالمدرسة تعطى المتعلم فرصاً كثيرة في كل يوم للتحلى بالفضائل الاجتماعية، ولها تأثير كبير في تكوين أحسن الأخلاق والعادات في نفوس التلاميذ، فهم يتصلون في أعمالهم بعضهم ببعض كل الاتصال، يجدون من الأساتذة مراقبة دائمة، وملاحظة وإرشاداً؛ حتى يكون المستوى الاجتماعي في المدرسة راقياً في جميع مظاهره. ففى المدرسة ينتظر ألا يكون هناك ظلم في المعاملة، أو سوء في الأدب، أوكذب في القول، أو دناءة أوفظاظة أوغلظة. فيها يعامل التلاميذ معاملة واحدة، يتساوى فيها الفقير مع الغنى، والقبيح مع الجميل، والوضيع مع الرفيع، يبث فيهم المدرس أن يعامل كل منهم الآخر بأدب واحترام، وأن ينقدوا زملاءهم بروح بريئة كلها رقة وعطف، بروح خالية من الحقد أو العداء، وأن يراعي كل منهم حقوق غيره، وأن يضحى بمصلحته الشخصية في سبيل المجتمع، وأن يعاون من يحتاج إلى المعاونة. وبهذه الوسيلة تكون المدرسة مجتمعاً مهذباً تبث فيه روح التربية الاجتماعية الحقة، والوطنية الصادقة والخلقية الكاملة والعقلية المنظمة؛ روح الإخاء والمساواة، روح العلم والعمل، روح البحث والاطلاع، روح النظام والكمال. (محمد الإبراشي، د.ت، ص١٠٠-١٠١).

Prince of Songkla University Pattani Campus

وهناك عدة تعريفات عن المدرسة وجميعها ذات معنى واحد، فيعرفه مركز التنظيم وإعادة بناء المدراس التابع لقسم المناهج وطرائق التدريس بجامعة وسنكسون بمدينة ماديسون بالولايات المتحدة الأمريكية أنها: "ذلك النوع من التدريس الذي يشغل معظم وقت المتعلمين. ويجعلهم يستخدمون عقولهم استخداماً حسنا" (على راشد، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص٤٣).

ويعرفه دي أجو ستينو بأنه "ذلك النوع من التدريس الذي يقوم على توضيح الموضوعات الدراسيَّة بعمق ربط الدروس بحياة المتعلم، اشتراك المتعلمين والمعلمين في مناقشات ومحادثات جوهرية، استخدام التأييد الجماعي الذي يساعد على الارتقاء بمستوى إنجاز المتعلم ويجعله يشترك في الدروس بفعال، وتطبق إستراتيجيات مستويات التفكير العليا (على راشد، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص٤٤).

والسمة التي تتميز بها المدارس في المنطقة على أنها تأخذ مسارها المستمر في العطاء، بتعليم علوم دينية بحتة، إلاَّ أن بعضها تضم المواد الأكاديمية العصرية الحكومية فيها، ولكن الكفاية في كلا العلوم -دينية وعصرية- لم تكتمل نموها، بسبب أو بآخر، فقط تشير الإحصائية إلى حاجته للتنظيم، والمدرسة لها مكانتها ورفعتها لدى الأهالي، والإحترام المتبادل بينها وبين الحكومة أمر وارد، ولاشك أن إنشاء مؤسسات تعليمية و دينية فيها أمر لا يناقض دستور المملكة.

وبالنسبة لنظامها فإن أغلبيتها تعطل الدراسة يوم الجمعة من كل أسبوع، وكذلك في الأعياد الإسلامية كعيد الفطر وعيد الأضحى، وفي العشرة الأواخر من شهر رمضان المبارك، وبعض الأعياد الرسمية الكثيرة للمملكة، وأماَّ المدرسون والموظفون هم من أبناء الولاية ذاتها، و الولايات الأربعة الجنوبية، كفطاني وناراتيوات وستول، وتجد الآخرين من ولايات شتى مثل كْرَأْبِي وَ فُوكِيْت وغيرها، بالإضافة إلى بعض الجاليات العربية والإسلامية يشاركون في التدريس.

Prince of Songkla University Pattani Campus

فأماً وضعيتها في بلاد أقليتها مسلمة، فنرى أنه ليس هناك أي إشكال تقوم بتعكير صفوتها، حيث تفهمت الحكومة التايلاندية الوضع، و أعطت الفرصة الطيبة لأبناء المسلمين في هذه المملكة، فمثلاً نأخذ إحدى الأمثلة؛ لإعطاء نموذج حي على أرض الواقع، حيث سمحت لهم بارتداء الزي الإسلامي والذي له ميزة مشابه للزي المدرسي أو الجامعي، وتتمثل في تغطية الرأس ولبس الكم الطويل مع تطويل الثوب حتى تستر الأبدان، وأما بنسبة للطلاب فيكون في تطويل البنطلون حتى أسفل الركبة مع الاحتفاظ على الشكل العام لها وشعارها.

فمن هذه البادرة الطيبة خلقت جو من التفاهم المتبادل، والمثمر البناء؛ لأجل مناشدة الخير في المستقبل والحاضر، حيث نجد أن الدِّين الإسلامي حريص كل الحرص على تهيأة الأجيال وتربيتهم على الأخلاق الطيبة، وحتى في اللبس، حيث حدد عورة الجنسين، وكل هذا لأجل تطهير النفوس من الرذائل التي قد تقع إن بعدت عن تطبيقها، فهذا دليل صريح عن حرص العلماء الغيورين وجهودهم الكثيفة التي بذلت لأجل ذلك.

فمفكروا المسلمين والعلماء من جهة ومنتسبوا الحكومة من جهة أخرى قد تمكنوا من وضع سياسة حلول لكثير من النقاط المعنية، التي بدورها استطاعوا في تكوين علاقة تفاهم واحترام مبادلة، فاختلاف اللباس لا يؤدي إلى تعكير أي صفوة التسامح بينهم، والدِّين الإسلامي دائماً سباق إلى هذا، حيث قال جل شأنه ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [سُورَةُ البَقَرَةِ: الآيَةُ ٢٥٦].

والديمقراطية في بعض نظمها تؤكد بأنه "يجب أن تكون الأقليات العرقية والدِّينية في المجتمعات المتنوعة الأصول العرقية حرة في استخدام لغتها والمحافظة على تقاليدها دون خشية توجيه تهم مضاد لها من أغلبية السكان، ويجب على الحكومات أن تعترف بحقوق الأقليات مع احتراماً لإرادة الأغلبية. وتضيف بأنه يستحق الأطفال حماية خاصة، ويجب أن يتلقوا تعليماً ابتدائياً على الأقل وتغذية ورعاية صحية ملائمة (وزارة الخارجية الأمريكية، د.ت، ص٩).

Prince of Songkla University Pattani Campus

وليست وظيفة المدرسة تعليم النشء القراءة والكتابة والحساب فحسب، ولكن وظيفتها إعداد الفرد لما يتطلبه المجتمع الذي يعيش فيه، وللحياة الكاملة التي يجب أن تعمل المدرسة للوصول إليها، وتوجيهه إلى العمل الذي يصلح له؛ كي يسير بنجاح إلى النهاية. (محمد الإبراشي، د.ت، ص٩١).

٢،١،٣- مضمون التعليم وأهميته

لا يمكن أن تنمو الشخصية المنتجة إلا في ضوء فلسفة شاملة تخدم جوانب ثلاثة في عملية التعلّم : أولها توضيح الغايات المحفزة على اكتساب المعلومات والخبرات والمهارات، وبذلك تجيب عن سؤال جوهري في التعليم هو: "ماذا نَتَعَلَّم وَ نُعَلِّم؟" والجانب الثاني هو إسباغ معاني اجتماعية وخلقية على ما نتعلمه ونعلمه، فيصبح بذلك رأسمالاً منتجاً لا راكداً، فلا تغدو المعلومات أو الخبرات سبائك ذهبية للزينة، وإنما تصير شبيهة بالأرض الزراعية أو المصنع، تنمو نمواً دائماً وتعود بالنفع على الفرد والمجتمع، وتستطيع أن تتجدد على الدوام عن طريق إنتاجها، و يجيب هذا الجانب عن سؤال جوهري في عملية التعلم، وهو: "لماذا نتعلم ؟". أما الجانب الثالث فهو التعرف على طرائق التعلم وأساليبه ووسائله، لأن الوسائل ترتبط بالغايات، والمقاصد بالطرائق، والمضمون بالشكل، إذ لا يمكن الفصل بينهما بتاتاً. ويقودنا هذا الجانب إلى الإجابة عن السؤال الثالث في العملية التعليمية وهو : "كيف نَعْلَم ما نريد أن نُعَلِّمُه من أجل بلوغ غايات ومقاصد محددة ؟".[٣٦]

تذهب النظرة التقليدية للتعليم إلى أن المعرفة تقتصر على معلومات متفرقة يعتمد فيها على الخطابة والتلقين من جانب المدرس وعلى الاستظهار من جانب المتعلم،

---

[36](http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/strattrav/P13.htm.)

Prince of Songkla University Pattani Campus

ويفترض أنها ثابتة نسبياً تنتقل من جيل إلى جيل، كما يظن أنها ذات نفع مباشر في الحياة العملية، فهذه نظرة تعتمد على التقليد والمحاكاة والركود والجمود.

وهناك نظرة أخرى أفضل من تلك النظرة السابقة تعتبر المعرفة مجموعة من القواعد والمبادئ والقيم والاتجاهات، يستوعبها المتعلم ليتمثلها في سلوكه وشخصيته وتكون جزءاً من تكوينه ويستعين بها في مواجهة مشكلات الحياة. وهذه نظرة تميل إلى إضفاء قدر من القيمة الذاتية على المعرفة قد تصل إلى حد بعيد، وتكتسب صفة الثبات وتصير بعض المعارف وفقاً لها ذات قيمة بذاتها.[٣٧]

لذا يناشد الدكتور إبراهيم محمد الشافعي الرأي قائلاً: " لا ينبغي أن تقصر مهمة التربية الدِّينية على إشباع حاجة التلميذ إلى المعرفة الدِّينية، وإنما ينبغي أن تسعى إلى تزويده بالمعرفة اللازمة له في مستقبل أمره، وإن لم يشعر في هذه اللحظة أو في الوقت الحاضر بالحاجة إليها، إن التربية عموماً، والتربية الدِّينية خصوصاً، لا ينبغي أن تكون ضيقة النظرة، لا تتعدى نظرتها مواقع أقدامها بل ينبغي أن تمد بصرها إلى الأمام قليلاً، فتعطى التلميذ ما يحتاجه في الغد القريب على الأقل، وإن لم يكن في الغد البعيد، وتطبيقاً لذلك فيما نحن بصدده نرى أن التربية الدِّينية في المدرسة ينبغي أن يكون من أهدافها تعميق معرفة التلميذ بالعقائد الدِّينية، وبالشعائر والمعاملات الدِّينية وأن تزيد من فهمه لها حتى ينمو معرفياً في هذه الجوانب، ولا يثبت عند وضع معين فيها، وإذا كانت هناك دراسة موضوعات بعينها، في مراحل التعليم المختلفة فهي تدرس بعمق معين في مرحلة ثم بعمق أكبر في المرحلة التي تليها وهكذا" (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ص٥٤).

ونبلغ مستوى أعلى حين يتم النظر للمعرفة باعتبارها متطورة باستمرار وأن وظيفتها الرئيسة في التربية تمكين المتعلم من النمو والتطور وجعله قادراً على تجاوز القواعد المقررة ليبتكر بدائل لها كلما اقتضى ذلك تجدد المشكلات وتعقدها. وتكون المعرفة بهذا المعنى ديناميكية متغيرة لا يقف منها المتعلم موقف الاستسلام والإذعان، بل موقف التفاعل والتطوير والابتكار. وتكمن قيمتها الرئيسة في كونها أداة يستثمرها

---

[37](http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/strattrav/P13.htm.)

Prince of Songkla University Pattani Campus

وسبيلاً إلى تمكينه من ممارسة الابتكار وإضفاء جهوده الذاتية عليها ووعيه بذاته في التسلط وفي تطويرها وفي استثمارها لصالح مجتمعه، وتعزز هذه النظرة إلى المعرفة الثورة العلمية المعاصرة وما تميزت به من تفجر المعرفة وسرعة تناميها وتعدد نظرياتها وتنمية النزعة التجريبية فيها، وتكاثف جهود الباحثين في تطويرها من ناحية، واعتبار تطوير الشخصية من جميع جوانبها وتمكين المتعلم من تنمية شخصيته بجهوده الذاتية وممارسة الابتكار في مواجهة مشكلات الحياة هدفاً رئيساً للتربية من ناحية ثانية.[٣٨]

وأن الحاجة الإنسانية إلى الدِّين مازالت قائمة لدى إنسان هذا العصر، كما كانت قائمة لدى الإنسان البدائي، وأغلب الظن أنها ستظل قائمة لدى الإنسان أياً كان العصر الذي يعيشه، وتوضيح ذلك أن الإنسان اليوم مازال يخاف من الطبيعة ويخشى عدوانها عليه، رغم أنه تمكن بواسطة ما توصل إليه من علم من السيطرة والتحكم في بعض مظاهرها، فإذا كان هذا الإنسان قد سيطر على بعض الأمراض وأصبح لا يخشاها، فإن البعض الآخر منها لا يزال يهدده ويرعبه، ولا زالت بعض مظاهر الطبيعة ليس للإنسان عليها سلطان، نقول هذا وتطالعنا الصحف والإذاعات بأن زلزال إيران قد أودى بحياة عشرين ألف شخص، وربما بأكثر من ذلك، كما تطالعنا الصحف والإذاعات بأخبار الدمار الذي ألحقه الفيضان بالهند... وهكذا. وهذا يعني أن القدر الكبرى من العلم الذي حققه الإنسان لنفسه واكتسب به الأمن تجاه بعض ظواهر الطبيعة لم يكسبه الأمن كله، فما زال خائفاً، ومعنى ذلك أنه لا زال محتاجاً إلى الدِّين أو مازال الدِّين يحقق له وظيفة هامة، (إبراهيم الشافعي، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ص١٧-١٨).

٣،٢- التطور التأريخي للتعليم الإسلامي بالمنطقة

فالتعليم بالمنطقة مر بمراحل عدة، والظروف القاسية التي واجهت الأقلية المسلمة في تحديد المسيرة التعليمية المنظمة؛ كانت تكمن في غياب مسئول يقوم بمقام

---

[38](http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/strattrav/P13.htm.)

موجه موحد للتعليم الإسلامي بالمنطقة، وكذا اندثار بعض الكتب الملايوية القديمة بعدم وجود مكتبة قادرة على تضمينه والاحتفاظ به؛ مما أدى بدوره إلى فقد الكثير منه، حتى الكتب الوثائقية التي تدوِّن عن المنطقة قد انمحت من الوجود.

فتلك المراحل لا يمكن حصرها بطريقة منظمة، لأنها انبعثت وسط موجات الجهل والخرافات، فكان التعليم في بادئ الأمر قد بدأ مع قيام الدعوة الإسلامية في المنطقة، من قبل الدعاة الوافدين إليها من جزيرة العرب أومن جزيرة سومطرة -حيث الإسلام قد سبق الدخول فيها-، وبدأ في الظهور مصطحباً التعليم، فباستطاعتنا القول بأن انتشار الدعوة كانت مصطحبة التعليم الإسلامي معها، لذلك نرى أن الدعوة عندما حطت نزلها في المنطقة قد فتحت مجالاً للتعليم الإسلامي فيها.

وعند تعمقنا في الموضوع، نجد أن هؤلاء الدعاة قاموا بعمل نبيل تجاه الشعوب، ولكن فترة مكوثهم في بعض المناطق لم تتجاوز سنين، بل شهور أو أسابيع فقط، حيث مهنة التجارة تفرض عليهم ذلك، ولا تسمح لبعضهم بالبقاء طويلاً، إلاَّ القلائل منهم فقط، ولكن الأكثرية حياتـــهم ترحال من منطقة لأخرى، لذلك نجدهم يقومون بتعليم أساسيات الدِّين والأصول أولاً، وذلك قبل خوضهم في شرح وتفصيل الأحكام الفرعية، ففترة بقائهم مع أهالي المنطقة لم تسمح بإعطاء جميع العلوم الشرعية، لذلك فعند تمعن النظر إلى العقائد والمذاهب المختلفة لمسلمي المنطقة، نجد الاختلافات تكمن في الأحكام الفرعية أو بعض السنن والمكروهات، وأغلب الأساسيات صحيحة مطابقة لنصوص الشريعة، وهذا يدل على أن الدعاة تمكنوا من وضع أساسيات الدِّين.

فنري أنهم يدرسون الأهمّ فالمهم، كالتوحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، وكذلك حفظ القرآن والتجويد، ومعرفة بعض الأحكام الفقهية، وكذلك النحو والصرف حتى نجد البعض يحفظون المتون المدونة، وهم صغار..!!

فكانت مسائل التربية والتعليم فيما يتعلق بالمسلمين قلَّما تلقى عناية كافية، ذلك لأن المدارس التي أقيمت ليس لها منهج ديني، ثم هي في المدن فقط ولأبناء الموظفين، وليست هناك مدارس خاصة لأبناء الملايو، وذلك في سنة ١٩٠٦م (ضياء شهاب،

Prince of Songkla University Pattani Campus

١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص٧٩، بتصرف)، ويرجع من أسبابها التدني في حالة اقتصادية لدى المسلمين والذي يعتبر أغلبيتهم أهالي القرى والأرياف، (انظر: جميل المصري، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ص٦٠٣، بتصرف).

لذلك قامت بعض النخبة من المثقفين بإنشاء مراكز تعليمية على مستوى القرية، كبادرة خير لإحيائها، وهذا المراكز تقوم بإعطاء دروس دينية مرة أو مرتين في الأسبوع، وتجتمع فيه أهل القرى والبوادي كباراً وصغاراً، وذلك تحدياً لموجات الجهل والضلال.

فطريقة التدريس في بادئ الأمر كانت عبارة عن تكوين حلقة كبيرة، تقام في المصلى[39] أو في إحدى البيوت، فيضم مجموعة من الرجال والأخرى من النساء،[40] وهم

---

[39] فإصطلاح المصلى ليس نفس اصطلاح المسجد لدى عُرَفِهِم، لأن المُصَلّى يقصد به مكان للصلاة ولكن لا تقام الجمعة فيه، وأما المسجد فيقصد به الجامع لأداء الصلاة والجمعة معاً، لأن الأغلبية متمسكين بمذهب الشافعية رحمه الله، حيث لا يجيزون الجمعة أقل من أربعين فرداً، ومن هذا المنطلق يتجمع جميع أهالي القرية من الرجال في المسجد لأداء صلاة الجمعة.

[40] فالتعليم الإسلامي شامل على كلا الجنسين، و لم يقتصر على الرجال فقط، وذلك لوجود مكانة للمرأة ودورها في بناء المجتمع، فيوضح شريعتنا السمحاء؛ بنص الحديث النبوي إلى أن المرأة تحمل على عاتقها مسئولية رعيتها، والذي يقول فيه ﷺ : "كلكم راع فمسئول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عنهم ...والمرأة راعية على بيت بعلها وولده، وهي مسؤولة عنهم"، (البخاري، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م: ٩٠١/٢). وأخرجه مسلم في صحيحه، ١٤٥٩/٣، و (ابن حنبل، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م: ١٦٥/٢). ويوضح مسعود يحيى الأغا بأن تعليم المرأة أمور دينها أمر واجب حيث قال (كما يجب على المرأة أن تتعلم أمور دينها حتى تستطيع أن تعلم أولادها، ذلك في إطار الضوابط الشرعية، فقد حث النبي ﷺ على تعليم النساء، يؤجر الذي كانت عنده أمة فأدبها وأحسن تأديبها وعلمها وأحسن تعليمها. وقد قالت النساء يوماً لرسول الله ﷺ "غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك، فوعدهنَّ يوماً لقيهنَّ فيه، فوعظهنَّ وأمرهنَّ"، (ابن حجر العسقلاني، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: ٢٣٦/١)، فجعل لهم ﷺ يوماً يعلمهن فيه، نلاحظ مما سبق الدور العظيم الذي أعطاه الإسلام للمرأة المسلمة لمالها من دور عظيم في بناء صرح المجتمع الإسلامي الناشئ حيث أنقذها من عبوديتها، ومنع وأدها وكفل لها حق الحياة والعلم والميراث، واختيار الزوج الصالح وكلفها بما كلف به الرجال من أن تتعلم أمور دينها، لما لها من دور في تكوين اللبنة الأولى في ذلك المجتمع من تعليم وتربية أبنائها وبناتها). انظر: (مسعود الأغا، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص٥٦-٥٧).

Prince of Songkla University Pattani Campus

شيباً أو شباناً، وتفصل بينهما بستار،[41] وكانت هذه التجمعات أغلبها تقام في الفترة المسائية، أي بعد صلاة المغرب، حيث الهدوء وتفرغ أهل القرى من مشاغل العمل نهاراً، ولكن التدريس يستمر ساعات قلائل فقط، وتقام مرة أو مرتين في الأسبوع، فعلى هذا المنوال تستمر التوعية الإسلامية مسيرتـــها بالمنطقة من جديد.

ومن ثم تطورت المرحلة التوعية القروية إلى المرحلة الثانية، وهي تغيير الفترة التدريس من الفترة المسائية إلى الصباحية، وذلك أن الحلقات الدِّينية هذه وأمثالها مطلوب لدى سكان المنطقة، لإدراكهم خطورة الجهل، وشعورهم بوجود تيارات متناقضة ومنحرفة تواجههم، وقلة الدعاة من المثقفين كذلك؛ مما أجبرهم على قطع مسافات لأجل استماع إلى المحاضرة في الدِّين.

لذلك نجد اختيار الأغلبية منهم ليوم الدراسة هو يوم الجمعة، لكونه يوم الإجازة للمسلمين، فمن هذا المنطلق تكْبُر الحلقات وتزيد أعداد المستمعين، لأن الفرصة سمحت لأهل القرى المجاورة والبعيدة مشاركة الحضور، فمع التقدم التكنولوجيات قاموا باستخدام مكبرات الصوت، وانتشار سمعتها من جانب، وارتقاء مستوى الوعي لدى المجتمع من جانب آخر؛ توافد الكثيرون نحوها، فهذه المرحلة أدت بدورها إلى نتائج عظيمة، وهي بمثابة الصحوة الإسلامية، وإلى الآن مازالت مستمرة، وآخذة في التقدم والازدهار.

فالدافع الكبير الذي أدى هؤلاء إلى إقامة دورات تعليمية إسلامية ثانوية إلى جانب إلحاقهم بالأبناء في المدارس الحكومية الأكاديمية هو أن المدارس التايلاندية بمختلف مراحلها الدراسيَّة من الروضة مثلاً ثم الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ليس لديها أي مقرر تتعلق بالدِّين الإسلامي، فيعتبر هي كرد فعل للحفاظ على الثقافة الإسلامية، والتي تعتبر من أحد الكيان الملايوية.

---

[41] نرى الاهتمام أمر كبير في التفريق بين الرجال والنساء، لأن الدِّين الإسلامي هو الدِّين الوحيد بالمنطقة الذي ينظم في وضع الرجال في مكان غير للنساء، وأنه يرفض الاختلاط.

كانت التعليم الإسلامي بالمنطقة في بادئ الأمر تواجه كثير من العقبات، وهي مثيل حظها في أي بقعة من الأرض، ولكن العقبات المتمثلة هنا تكمن في وجود الأساطير الأولين، فالدعوة الإسلامية حينما حطت نزلها في المنطقة، كانت أول ما واجهته تلك الخرافات والأساطير القديمة، المنتشرة في أرجاء البلاد، وأصلها عائدة ومستمدة من أفكار ومعتقدات أديان أخرى، من الهندوسية والبرهمانية وغيرها، فهؤلاء يؤمنون بعودة أرواح الموتى والأشباح المتطايرة، لذلك نجد في كتبهم الثقافية وقصص الأطفال وكثير من المسلسلات التمثيلية، أجزاء منها، وبسبب اعتقاداتـــهم القوية في تناسخ الأرواح؛ أدى إلى اتخاذهم التمائم أو العزائم وعلقها في أجسادهم، فإزالة تلك الرواسب يتطلب جهود وتكاتف الأيادي لأجل التمكين في إنارة الدروب على وجه الصحيح، ولكي لا يتسرب تلك الاعتقادات في نفوس الأبناء.

وكذلك هناك عقبة أخرى تواجهه، فمثلاً عملية التبشير الذي يمارسها دعاة النصارى، ولكنها لم تفد حظها، فالمسلمون متمسكون بالتعاليم الإسلامية، وحتى أهالي القرى النائية والبعيدة عن ضوضاء المدن لم تتخلى عن الانتماء بالإسلام، وإن كان بعض الفئات من العُوَّام إلاَّ أنهم يدركون حقيقة هؤلاء التبشير، وما يحملون من عقائد زاهي إلا لنزع العقيدة الصحيحة من أصولها، أو لطمس هوية الإسلام وهذه البشارة تؤكد لنا بأن الإسلام قد انتشر في أرجاء المعمورة، ولكن القدر الذي انتشر بها في منطقة لأخرى يكون نسباً مختلفة، لذلك نجد الحرص من الآباء أو ولاة الأمور في إلحاق الأبناء في المراكز التعليمية القروية أو المدارس الدِّينية الأهلية ثم الأكاديمية الحكومية.

ومهما تكن الآراء فإن دور العلماء المسلمين في حركة الإصلاح والتعليم لا يمكن لأي دارس لتاريخ المنطقة إغفاله؛ لما قامت به من ثورة تعليمية وفكرية عدة، بهدف الإصلاح الدِّيني وتثبيت العقيدة الإسلامية، وفي هذه المرحلة أيضاً بدأت تتبلور أفكار المسلمين بالمنطقة، وتتحدد رؤية التعليمية الصحيحة، وذلك لوجود مؤثرات بالمناخ الثقافي العام الذي كان يسود منطقة الجنوبية للمملكة التايلاندية ذاتـــها.

Prince of Songkla University Pattani Campus

فخلاصة القول فإن التعليم بدأ عن طريق الدعوة الإسلامية، ثم تكونت على شكل حلقات في المصلى أو المسجد أو في إحدى البيوت، ثم نظمت وكونت على شكل دورات أسبوعية، ومن ثم فتحت الفُنْدُوق، وتعتبر هي الدراسة المنظمة للمرحلة الدراسيَّة الأولي، وكانت تكتفي بتدريس المواد الدِّينية واللغة العربية فقط، ولأجل مسايرة الزمن ومع احتياج العصر في التقدم تطورت إلى إضافة بعض المقررات الأخرى، لذلك أصبحت ملائمة فيها لدراسة المواد الأخرى الدِّينية والأكاديمية معاً، وتتمثل ذلك في المعاهد.

فنلاحظ كثيراً من الفُنْدُوقات قد تطورت وتحولت إلى مدارس دينية، مصطحبة معها تعليم أكاديمي، حيث شملت مقرراتها على المواد الدِّينية والأكاديمية معاً، لذلك نرى من الأهمية والمعقول أن تلك الفُندوق قد حاولت جاهداً؛ لأجل التمكن من مواكبة العصر.

وقد كان للتعليم الحالي آثاره الكبير في فسح مجالات العمل للمواطنين ذكوراً وإناثاً، وذلك بما يتلاءم مع الشريعة الإسلامية وعادات وتقاليد البلاد، حيث تتطلع أولياء الأمور في اختيار المدارس المتقدمة والقادرة على تهيأة الجو المناسب لأبنائهم، وإتاحة الفرصة لهم في تكملة مشوارهم الدراسي أو حصولهم على وظيفة بعد التخرج.

Prince of Songkla University Pattani Campus

٣،٣- النشأة ومراحل تطورها

من الكتاتيب القائمة في عطائها هنا وهناك، ومن المدارس والمعاهد محدودة العدد والمنهج، إلى مئات مؤلفة منها، تلك هي رحلة التعليم في المنطقة، وفصول الجهد والكفاح -من قِبل الغيوريين- التي بذلت سعيها لكي يبلغ التعليم أوج مجده، وصروحه الشامخة الموزعة في أنحاء المنطقة.

فأصل المدرسة هو مجتمع صغير يمكن أن تكوَّن فيه العادات الاجتماعية الحسنة بين الأطفال. وإن لدى الطفل الريفي استعداداً للانتفاع بالحياة الاجتماعية في

المدرسة كالمدني من الأطفال إذا أعطى الفرصة التي تشجع على التربية الاجتماعية في المدرسة؛ فالمدرسة في الوقت الحاضر خير مكان لبث الروح الاجتماعية في نفوس النشء، (محمد الإبراشي، د.ت، ص١٠١)، فالحكومة بجانبها تترك الحرية لإنشاء المدارس الدِّينية، لأنها ارتبطت بنظام ديمقراطي الذي يقول: "ينبغي أن تتمته الجماعات الخاصة والدِّينية بحرية إنشاء المدارس الخاصة بها، كما أن الوالدين قد يختارون تعليم أولادهم في المترل، (وزارة الخارجية الأمريكية، د.ت، ص٢٧).

وقد ترتب قيام التعليم على عدة مراحل، حتى تمكن من الوصول إلى ماهو عليه الآن وهي كالآتي:

أ - المرحلة الأولى: مرحلة التعليم لما قبل المدرسة (الفُنْدُوْق)

ب- المرحلة الثانية: مرحلة المدارس الأهلية التربوية (التقليدية)

جـ- المرحلة الثالثة: مرحلة المدارس الحديثة (النظامية)

١،٣،٣- المرحلة الأولى: مرحلة التعليم لما قبل المدرسة (الفُنْدُوْق)

كانت المرحلة الأولى تأخذ على شكل كتاتيب وأخرى معاهد للتعليم، وتتضمن فيها تعليم القرآن الكريم إلى جانب تعلمهم مباديء القراءة والكتابة، بالإضافة إلى اللغة العربية المتمثلة في النحو والصرف، ويكون التعليم فيها باللغة المحلية -الملايوية- وقليل من العربية، ويتولى كبار السن التدريس، حيث الطريقة تتمثل في تكوين حلقات في إحدى المصليات أو غيرها، ويتم فيها تبادل النصائح وإعطاء الدروس أغلبها دينية، واعتمادهم على كتاب معين قد لا تشتمل على أي علوم أخرى.

فتلك الكتاتيب لها تسمية خاصة وهي الفُنْدُوق، التي تعتبر هي اصطلاح عام لدى أهالى المنطقة ككل، وإذا رجعنا إلى قواميسهم نجد أنها تعني المكان وفُونْدُوق: هي كوخ جمعها أكواخ، خص عُشة، البيت الصغير، وفُونْدُوقن: فُنْدق جمعها فنادق، أي نُزُل. (أحمد باجنيد، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، ص٥٨٠).

Prince of Songkla University Pattani Campus

ومن فلسفة الباحث يرى أن أصل كلمة فُونْدوق هي مشتق من كلمتين ملايويتين، الأولى تعني المكان أو العنوان والثانية البقاء أو الإداع، لذا يقصد مكان البقاء، أي مكان التدريس أو المجمع، لأن العادة لدى الأهالي هي إرسال أبنائهم إلى تلك المجمعات المعدة للتدريس، وقد تبعد المسافة بينها والبيت مئات كيلومترات، لذا يمكث الطالب فيها شهوراً عدة قبل رجوعهم للبيت وملاقات الأهل، وقد يصل الغياب إلى نصف سنة، ولقاء الأهل للملتحقين بها غير وارد إلاّ في أيام الأعياد فقط، وبعض العادة مازالت سائرة في المنطقة، حتى بعد ظهور المدارس أو المعاهد الحديثة، وفي رأي آخر: أصل الفُنْدُوق نابعة من ظهور الشكل العام للمجمع، وهي تلك العشش العديدة أو الصناديق والبيوتات الصغيرة المنتشرة في جوانب المسجد أو المصلى، وأصلها سكن للطلاب.

وتبرز هنا السعي الحثيث لأجل الحفاظ على شخصيتها الثقافية والدينية، المتمثلة في تعليم الدين و فهم الدعوة، وتنميتها في خضم المجتمع المتعدد العناصر، فمنذ عهد بعيد قبل أن يبدأ التحاق غالبية الشباب المسلم بالمدارس الإبتدائية؛ كانوا يلتحقون بها، و الفُنْدُوق هي الإسم الشائع لدى أهالى المنطقة، التي كانت تمثل مركز أو مؤسسة تعليمية دينية، وتقتصر على التعليم الديني فقط، واستمرت على هذا المنوال سنين عدة، وبمرور السنين الأخرى ساد الركود وعدم الإكتراث بتحسن التعليم الديني في المدارس، فقام بعض الأخوة المسلمين بتنظيم أنفسهم مؤخراً، و بفضل الله تم إنشاء مجلس العلم الإسلامي، وبدؤا في دراسة التعديلات والإصلاحات والتحسينات المختلفة التي يمكن إدخالها على نظام المدارس.

وأما الوضعية الاقتصادية في ذلك الوقت كانت صعبة، إلا أنها لم تكن عقبة أمام مسيرة التعليم، فالتعليم متواصل، إلى جانبه أحب ذكر تلك المقالة التي توضح أن وصول القمة أمرٌ لابد من الصبر، حيث زار لال بهادور شاستري رئيس وزراء الهند الراحل يوماً إحدى المدارس الابتدائية في نيودلهي، وما كان يبدأ جولته في المدرسة حتى

Prince of Songkla University Pattani Campus

اقترب منه بعض الطلبة الصغار وشكوا من قِدَمْ السيارات التي تقلهم إلى المدرسة، وكيف أنها لم تعد تصلح للاستعمال، وطالبوا بسيارات جديدة.

وابتسم شاستري الذي كان يتولى رئاسة الوزارة الهندية بعد وفاة نهرو، ثم دعاهم إلى الجلوس أمامه، وراح يروى لهم قصة حياته هو عندما كان في مثل سنهم، وكيف كان يذهب إلى المدرسة، قال: "لقد كنت أعيش في بيت والدي الفقيرين في قرية صغيرة تبعد ثلاثة كيلومترات عن المدرسة التي أتلقي فيها علومي، وكان يفصل بين القرية والمدرسة نهر صغير تسير فيه قوارب صغيرة تنقل الناس من ضفة إلى أخرى، ولم أكن أملك دائماً أجر العبور بالقارب، فهل تعلمون ماذا كنت أفعل؟!. لقد كنت أعبر النهر سباحة.."، وهنا سأله أحد التلاميذ الصغار، وماذا كنت تفعل بكتبك وكرارسك؟ فقال شاستر: كنت احزمها بملابسي وأضع الملابس فوق رأسي، حتى لا تصل إليها المياه وتبتل". (مجلة العربي، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، العدد١١٥، ص١٢١).

٢،٣،٣- المرحلة الثانية: مرحلة المدارس الأهلية (التقليدية)

حيث المرحلة هي مرحلة تكوين المدارس والمعاهد بنظامها التقليدي، وتتمثل المرحلة الوسطى في سلم التاريخي للتعليم في المنطقة، وتستهدف تعزيز التعليم الإسلامي بطريقة أحدث من سابقه، حيث تضاف في هذه المرحلة عدة مواد دراسية، بعدما كانت متوقفة على أعداد قليلة جداً مقارنة بالوضع الحالي، حيث كانت لا تزيد عن ستة كتب، وليس هناك مراحل لها، فأما الآن فنجد الزيادة حتى في أعداد الفصول الدراسيَّة، وبالتالي تزيد عدد الطلبة والمدرسين.

فجدير بالذكر أن التعليم في هذه المرحلة شملت على مقررات جديدة؛ التي لم تكن موجودة، وأنها فتحت آفاق واسع لتعليم العلوم الأخرى، ونرى أنها انسجامها بنظام جديد، حيث الحضور والغياب أصبح لها تأثير في الدرجات، والذي لا نجدها في المرحلة الفُنْدُوق، إلى جانب ذلك تُضم الطلبة من البنات، وهي تعتبر أهم قفزة

Prince of Songkla University Pattani Campus

نحو الأمام حيث الفُنْدُوق أغلبها متوقفة على استيعاب طلاب دون طالبات، وهذا الحصر لاشك فيه أنه لا يعطي الهدف الكامل لتعليم النشء، لذا نقول أن هذه المرحلة تقدمت بخطوات مميزة، تشير بتقدمها بشائر تمحو الظلام من جديد.

ونظام التعليم في المنطقة تتشابه إلى حد كبير بنظام الدول العربية حيث نرى أن مراحل التعليم في الدول العربية – متمثلة في دولة الإمارات العربية المتحدة- كأنموذج لها هي كالآتي:

١- مرحلة رياض الأطفال: وتضم صفين دراسيين، وهي مرحلة غير إلزامية، رغم ما تلقاه من توسع كبير في السنوات الأخيرة.

٢- المرحلة الإبتدائية: وتضم ستة صفوف دراسية، وهي مرحلة إلزامية.

٣- المرحلة الإعدادية: وتضم ثلاثة صفوف دراسية وفي مرحلة عامة، وقد تبنت السياسة التعليمية إلزامية التعليم فيها.

٤- المرحلة الثانوية: وتضم ثلاثة صفوف دراسية، وقد تبنت السياسة التعليمية إلزامية التعليم فيها، وتتضمن أنواع التعليم التالية:

أ-التعليم الدِّيني: ويتوزع فيه الطلاب بعد الصف الأول إلى شعبتين العلوم والآداب.

ب- التعليم الثانوي العام: ويتوزع فيه الطلاب بعد الصف الأول إلى شعبتي العلوم والآداب، وتتدارس الوزارة مشروعاً لتطوير التعليم الثانوي العام يرجيء التخصص إلى الصف الثالث.

جـ- التعليم الثانوي الفني، ويضم: التعليم التجاري، التعليم الزراعي، التعليم الصناعي.

(عمر هبرة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص٢٠-٢١).

فمع ازدحام الطلبة نحو المدارس، تكمن رغبة الجميع في الالتحاق بها، إلا أن هناك معوقات تقف أمام التلاميذ، يقول الدكتور رياض نايل العاسمي: "مع بدء العام

Prince of Songkla University Pattani Campus

الدراسي يُظهر كثير من التلاميذ –خاصة من يبدأون أول سني المدرسة الابتدائية- مخاوف رفض للمدرسة. وهي مخاوف حقيقية تتطلب البحث والتفهُّم.

إن مشكلة خوف الطفل من المدرسة، أو رفضه لها، ليست مشكلة خيالية أو وهمية يعيشها الطفل، ولكنها مشكلة موجودة عند بعض الأطفال باختلاف أعمارهم، وموجودة في كل المدارس على اختلاف أنواعها، وكثير من هؤلاء الأطفال يكونون مرضى بالفعل، لكن عملية اكتشاف وتشخيص هذا الخوف من بداية ظهوره يعدّ تحدياً كبيراً للأهل وللمدرسة.

تُثار في المدرسة الابتدائية عدة مسائل تتصل ببعض الصعوبات التي يظهر أن المدرسة تواجه الطفل بها، من هذه الصعوبات خوف التلميذ من المدرسة أو رفضه لها. وقد يبدو هذا الخوف شديداً لدرجة تعيق الطفل الخائف في نموه النفسي، وتحصيله الدراسي، وتوافقه المدرسي، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص١٧٠).

لذا يتطلب من المسئولين مراعاة ذلك، بتهيئة الجو المناسب للتلاميذ، لأن المدرسة منبع الفضيلة كما يوضحه محمد الإبراشي بقوله " يجب أن تكون المدرسة منبعاً للفضيلة، مصدراً للأخلاق الكريمة، وسيلة للطهارة والكمال. وإن المدرسة التي لا تصل إلى الكمال علمياً وعملياً، وجسمياً وعقلياً، وخلقياً واجتماعياً، وروحياً ووجدانياً، لا يمكننا أن نقول إنها قد أدّت رسالتها وواجبها نحو العلم والتعليم. قد يأتي الطفل إلى المدرسة فاسد الأخلاق، فإذا سألته عما اقترفه من الذنب أنكر، وفضَّل الكذب على الصدق، وإذا أعرته كتاباً احتفظ به لنفسه و لم يردّه، فبدلاً من أن تحاول المدرسة إصلاحه وبث الفضيلة في نفسه تهمله كل الإهمال، فمثل هذه المدرسة لم تقم بواجبها.

وخلاصة القول أن التربية من أرقي العوامل في رقي المجتمع، وأن الإنسان إذا اتصل بجماعة تشبع بروحها، وعمل بمبادئها، وأن البيئة لها أثر كبير في تربية الشخص، وأن للأسرة أثراً كبيراً في خلق الإنسان ولغته وذوقه وتفكيره وميوله المكتسبة، وأن الأسرة لا تستطيع أن تقوم وحدها بتهذيب قوى الطفل ومواهبه، وأن المدرسة يجب أن تتعاون

مع الأسرة على القيام بتربية الطفل تربية كاملة؛ فتهذب ما يستحق التهذيب، وتعدل ماهو جدير بالتعديل.

يجب أن تعمل التربية للوصول إلى كمال الفرد خلقياً واجتماعياً، وعقلياً وصحياً، كما يجب أن يعمل الفرد لا لكمال نفسه فحسب، بل لكمال المجتمع الذي هو جزء منه؛ حتى لا يعد محباً لنفسه. ولا يعد الرجل سامياً في أخلاقه إلا إذا نسى منفعة نفسه في سبيل صالح المجموع، وبذلك يعد عضواً حياً في المجتمع، يعرف الواجب فيقوم به، والحقوق فيدافع عنها ويطالب بها (محمد الإبراشي، د.ت، ص٩٤).

ففي هذه المرحلة تناشد الديمقراطية بنظامها وتقول "يجب أن تكون القدرة على الوصول إلى النظام المدرسي الذي تديره الحكومة متساوية بالنسبة لجميع المواطنين مهما كانت خلفيتهم الدِّينية أو الإثنية، وبغض النظر عن جنسهم (سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً)، أو العجز الجسدي الذي يعانون منه" (وزارة الخارجية الأمريكية، د.ت، ص٢٧).

٣،٣،٣- المرحلة الثالثة: مرحلة المدارس الحديثة (النظامية)

تتمثل هذه المرحلة في ضم بعض المواد الأكاديمية الحكومية إلى المقررات الدراسيَّة، مع انضمام مبتعثين من الحكومة لمشاركة التدريس فيها.

وهذا لاشك أنه من الأمور المستحبة، لأجل تعليم الجيل علوم اجتماعية وعصرية، والتي كانت مفقودة، لأن تربية النشء لا تجب أن تكون متوقفة على أمور دينية فحسب، بل تنطلق إلى الآفاق، فالمواد العصرية ضرورية لأجل مواكبة العصر، وخصوصاً بعد التقدم التكنولوجي، واحتياجات الوظائف في عصر العولمة.

فالإنضمام إلى تلك المدارس أدى إلى اعتراف الحكومة بشهادات المدرسة، لأجل تمكين طلبتها في حصول على وظائف شاغرة في المستقبل عند التخرج، لذا فالإنضمام لا تنبعث منه أية ضرر على المدرسة أو الطلبة بتاتاً، سوى ثقلها بكثرة المواد

Prince of Songkla University Pattani Campus

الدراسيَّة ومحتوياتها، ولكن يمكن معالجة الموضوع وأنه ليست بصعوبة، إذا استطعنا توحيد منهج دراسي في كل مراحله الثلاث الإبتدائية، المتوسطة والثانوية.

وإذا أردنا أن نركز البحث على آخر مرحلة من التعليم المدرسي الأدني هي الثانوية، يقول من المفترض أن يتم النظر إلى المرحلة الثانوية باعتبارها تشكّل في مجموعها وحدة متكاملة مع ما يسبقها ومع ما يلحقها من مستويات التربية والتدريب، مع ما يترتب على ذلك من تحقيق التوازن بين التعليم العام والتعليم التقني والمهني، مما يسمح للتعليم العام أن يكون امتداداً للتعليم الأساسي من ناحية، ويشكل قاعدة واسعة تشمل مجالات المعرفة الرئيسية، وتؤكد ما تنطوي عليه من خبرات إنسانية وأصول ومهارات من ناحية أخرى. وهكذا تكون المعرفة أساساً للنمو المتكامل للشخصية ومصدراً للتدريب الوظيفي لمطالب العمل والمواطنة، كما تشكل أساساً لأنواع من التخصص تتفق مع ميول الشباب واستعداداتهم.[42]

ويتطلب الأمر كذلك أن يحتوي هذا التعليم العام على حظ مشترك يلائم الكثيرين، ويتيح لهم تنمية شخصياتهم وتطويرها، وأن يشتمل على نماذج متعددة متكافئة في المستوى متنوعة في المحتوى، تراعى فيها حاجات الأفراد واستعداداتهم وحاجات التنمية المجتمعية. وبذلك يمكن أن ينطوي على نماذج من التكوين المهني، ومهما يكن من أمر، فلابد من تجنب الفصل بين النوعين والتخلص من الاعتقاد بأن هناك تعليماً عاماً ذا طبيعة ثقافية حرة ليس له صلة بالعمل والإنتاج، فتلك ثنائية تنتمي إلى الماضي وإلى ظروف اجتماعية سابقة يجب تجاوزها، لما تتضمنه من فصل بين الفئات والمواطنين، وبالتالي بين مسارات التعليم وتنظيماته. وهنا لابد من مراعاة المرونة والتوفيق بين الأنواع المختلفة من التعليم وفقاً لمستوى تطور النظام التربوي ومطالب العمل والفرص المتاحة فيه، وتوافر الموارد البشرية والإمكانات المادية. وينجم عن ذلك إمكان طرح عدد من البدائل المختلفة في هذا المجال يمكن أن تختلف باختلاف البلدان.

---

[42]http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/strattrav/P13.htm

Prince of Songkla University Pattani Campus

ويستند تطوير المناهـــج بصورة عامة إلى البحـــوث العلمية واعتـــماد المستحدثات والاجتهاد، وحرية أكبر للمعلمين في تفســـير المناهج والتماس الخبرات والشواهد لها من البيئة المحلية وفي ممارسة المبادرة والإبداع والابتكار.

(أ) تنويع التعليـــم الثانوي :

يصبح التنويع مطلباً ملحاً في مرحلة الدراسة الثانوية كلما راعينا تمايز القدرات والاستعدادات وتمايز الميول والحاجات في مرحلة المراهقة، وكلما انتبهنا إلى تعدد المطالب المهنية وفرص العمل في المجتمع، الشيء الذي يتطلب الخروج من الصيغة التقليدية للمدرسة الثانوية النظرية، أو الخروج من الفصل القاطع بينها وبين المدرسة المهنية ومواصلة الجهود في تجريب صيغ جديدة من التعليم الثانوي، وبخاصة المدرسة الثانوية الشاملة والمدرسة التقنية.

المدرسة الثانوية الشاملة يمكن أن يعتمد في تنظيمها على ثلاثة مبادئ رئيسية :

١. الشمول بمعنيين: أن تشمل جميع التلاميذ على اختلاف أصولهم الاجتماعية وأحوالهم واستعداداتهم وقدراتهم واتجاهاتهم، وتشمل ميادين الدراسة الرئيسية الفكرية والعلمية الإنسانية والاجتماعية والطبيعية والتقنية.

٢. مبدأ التكامل بمعنيين: التكامل في تنمية شخصية التلميذ بجوانبها النفسية والعقلية والخلقية والجسمية، والتكامل في الدراسات، وربط الفكر بالعمل، والجوانب الإنسانية بالجوانب الطبيعية والتقنية، وتأكيد تكامل المعرفة.

٣. التفاعل مع المجتمع وتوثيق الصلة به، ورفع الحواجز بينه وبين المدرسة، تأثراً بإيجابياته وتأثيراً في تقدمه.

والمدرسة التقنية تعنى بتأكيد اقتران الفكر بالعمل واعتمادها على العلم والتقنية وتطبيقها في الحياة واتصال المدرسة بمؤسسات الإنتاج والإسهام معها في مهماتها والاستفادة من إمكانياتها.

Prince of Songkla University Pattani Campus

وبصورة عامة، يجب النظر إلى مرحلة الدراسة الثانوية باعتبارها وحدة متكاملة، مع ما يسبقها و ما يلحق بها من مستويات التربية والتدريب، وما يترتب على هذا النظر من تحقيق للتوازن بين الدروس النظرية والدروس المهنية التقنية والتنسيق بينهما وفقاً لاستعدادات الطلاب وللحاجات التنموية للمجتمع، وسدّ العجز في إعداد أصحاب الكفايات الوسطى التقنية؛ وذلك لتصبح الدراسة في المدرسة الواحدة، أو في المدارس المتنوعة، امتداداً للتعليم الأساسي، ويصير التعليم برمته أساساً للنمو المتكامل للشخصية، وقاعدة للتدريب الوظيفي لمطالب المواطنة ومطالب العمل والتنمية، ومقياساً لتحديد أنواع التخصصات التي تتفق وميول الشباب واستعداداتهم. ومن شأن ذلك أن يقضي على الثنائيات، ويجعل التنوع تنوّعاً في إطار الوحدة، لا تشتتاً للوظائف والاختصاصات واختلالاً في توازنها.[43]

لذا ينبغي أن يكون التفاعل شامل على كل المناطق، ورفع الحواجز المعيقة ولأجل مناشدة الخير، كما ينص دستور "تايلاند" على الأخذ بالديمقراطية، بأن المساواة والعدالة والحرية الكامل كل أفراد الشعب منصوص عليها، لذا فإن الديمقراطية إذا لم تصل إلى مناطق أخرى مثلاً كالجنوب، (راجع: محمد ضياء شهاب، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص١٠٨). فالأمر يحتاج إلى دراسة وإيجاد الحلول أو السبل لإصلاحها، ويحتاج إلى تفهم الأوضاع ودراستها، وذلك بتطبيق النظام على سائر الولايات دون تفريق، ولكي تعم الإستفادة لدى كل مواطن بما تنعمه البلاد من الدخائر.

ويناشد محمود أحمد شوق قائلاً: "أن يتجه التعليم إلى تنمية مواهب الجميع إلى أقصى قدراتهم، وتحقيق ذلك الهدف يتطلب أن نعين كل الطلاب على بذل الجهد إلى آخر حدود قدراتهم، والتعلم للعيش مع الآخرين، ويتطلب هذا فهمهم وفهم تاريخهم وتقاليدهم وفهمهم الروحية، والتعلم للعمل، وقد أصبح هذا يتطلب إلى جانب الإعداد لممارسة عمل معين، اكتساب المهارة في مواجهة تشكيلة من المواقف غير المتوقعة، والعمل مع فرق من الآخرين، والتعلم لتحقيق الذات؛ ويتطلب هذا حتمية أن يفهم

---

[43]http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/strattrav/P13.htm

Prince of Songkla University Pattani Campus

الإنسان شخصيته بصورة أفضل، وألاَّ تترك أية موهبة مخبأة عنده دون أن تستثمر إلى أقصى حد، وإذكاء القدرة على التخيل، وذلك لأن مجتمع الغد يحتاج إلى أن يسبق التخيل التقنية لكي نتجنب مزيداً من البطالة وعدم المساواة في التنمية والعدل الاجتماعي، فالعناية بكل من التعليم للمستقبل والتنمية الاقتصادية والمشاركة السياسية، فتحقيق هذا الثالوث هو شرط الضرورة، والتنمية الاقتصادية والمشاركة السياسية هما شرط الكفاية، (محمود أحمد شوق، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ص٢٠٢).

٣،٤- المناهج والمقررات الدراسيَّة ومميزاتـــها

١،٤،٣- لمحة عن المقررات الدراسيَّة

تكمن المناهج الدراسيَّة لهذه المدارس والمعاهد في تعليم المواد الدينية والعربية، بالإضافة إلى بعض المواد العصرية، ومن ناحية اللغات فإنها تركز على الملايوية والتايلاندية والعربية، إضافة إلى الإنجليزية، وأمَّا لغة الكُتب الدينية هي العربية، والتدريس أغلبها بالملايوية والتايلاندية والقليل من العربية، إلاَّ أن في الآونة الأخيرة تقدمت بخطوة جليَّة؛ حيث نجد أن العديد من تلك المدارس شجعت الجاليات العربية والإسلامية بمشاركة التدريس فيها، وتكون بالعربية، بالإضافة إلى كثرة الخريجين من البلدان العربية والإسلامية وهم من أبناء المنطقة قد باشروا بالتدريس أيضاً بها؛ لذا ارتقت العربية عن مستواها الأولى.

إلى جانب ذلك أن مفردات اللغة الملايوية أغلبها مشتقة من العربية، لذا فالعلاقة بينهما وارد منذ الأزل، وقد ذكر في التاريخ أن علماء المنطقة أبدوا اهتمامهم بهذه اللغات، "حيث تقدمت فطاني في عام ١٣٥١هـ-١٩٣٢م بعدة مطالب للحكومة، من ضمنها أن تكون اللغة الملايوية لغة التعليم في المدارس الإبتدائية، فأبدت الحكومة

Prince of Songkla University Pattani Campus

استعدادها للإستجابة لهذه المطلب" (محمود شاكر، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، ص٤٥-٤٦، بتصرف).

فتدريس المواد العصرية كلها باللغة التايلاندية، حيث قامت الحكومة بإعدادها وفق النظام المطبقة في المملكة، إذن تشمل لغة التدريس على عدة لغات هي الملايوية والتايلاندية والعربية، بالإضافة إلى وجود مواد لتعليم اللغات كالإنجليزية.

فإذا تمعَناً النظر تجاه المقررات في المدارس الأهلية، نجد الاختلاف وارد في محتوياتها أي في الكم والنوع، فمثلاً في معهد الإرشاد للبنات، بإستبياناتنا يتضح على أن المعهد يحتوي على العديد من تلك المقررات الدراسيَّة؛ بإستثناء بعض المواد في المرحلة الإبتدائية وهي كالآتي: القراءة والكتابة، الإملاء، التعبير، فهذه بالنسبة للمواد الدِّينية والعربية، والمواد الاجتماعية والتطبيقية منها الجغرافيا والتاريخ.

وفي معهد البعثات الدِّينية فإنه يعد المواد القراءة والكتابة، الإملاء والتعبير من مقرراته في جميع المراحل الدراسيَّة من الإبتدائية والمتوسطة حتى الثانوية، وتلغي مادة الإملاء في المرحلة الثانوية، والمواد الاجتماعية والتطبيقية مثل التاريخ والحضارة الإسلامية فهو غير وارد من ضمن المقررات الدراسيَّة. مع العلم بأن معهدين بجوار بعضه البعض، فأصلهما واحد وتفرع، و لم تفصل بينهما مسافةً سوى عشرات الأمتار فقط.

وأما في المدرسة العلوية الدِّينية فترى أنها تحوي مقرراتها على مادة القراءة والكتابة والسيرة من الإبتدائية والمتوسطة فقط، وأما الإملاء فتكون في المرحلة الإبتدائية دون غيرها. وفي مدرسة دار العلوم نيبوغبارو فإن مقرراتها تحتوي على كل المواد الدِّينية والعربية، سوى مادة التعبير فهي غير موجودة في المرحلة الإبتدائية -كل المعلومات بإعتمادنا على إجاباتهم في الإستبيانات الموزعة-.

وفي مدرسة أساس الدِّين ويتيا بقرية ملايو بانكوك فمقرراتها تشمل على جميع المواد في مرحلتين الإبتدائية والمتوسطة، وأما الثانوية تلغى منها مادة القراءة والكتابة، المطالعة، الإملاء، التعبير. وهكذا تكون الاختلافات....

Prince of Songkla University Pattani Campus

وإجمال المواد الدِّينية والعربية المقررة في المراحل الدراسيَّة الثلاث تكمن في الآتية: القرآن الكريم، التجويد، التفسير، التوحيد، الفقة، الحديث، النحو والصرف، القراءة والكتابة، المطالعة، الإملاء، التعبير، السيرة النبوية، إضافةً إلى المواد الأخرى هي العروض، الدعوة، أصول الفقة، أصول التفسير، البلاغة، المواريث، ثقافة إسلامية، الأدب والنصوص، حكمة التشريع، الفرائض، المنطق، مصطلح الحديث، أخلاق، التربية، فبعض المدارس تجعل بعض منها كالمقررات الدراسيَّة معتمدة فيها، والأخرى تجعل المواد الأخرى هي المقررات فيها، ومدرسة آخر تدرس أغلبها، وغيرها تمتلك القليل منها، وهكذا الاختلافات...!

وبالنظر إلى المواد الأكاديمية العصرية المشتملة على المواد الإجتماعية والإنسانية والتطبيقية نرى فقدها أيضاً لبعض المواضيع المعروف لدى المناهج العربية والإسلامية، فمن أمثلة ذلك عن المادة الرياضيات، نرى فقرها للعديد من المواضيع المتمثل في نظام المثلثات والجذور والتفاضل والتكامل، وما إلى ذلك.

و بهذا الصدد يناشد الدكتور توفيق الواعي الطلبة على أخذ العلوم من أي وعاء كان قائلاً "فيجب على الطالب أن يأخذ ويتعلم كل ما ينفع، لأن الحكمة هي ضالة المؤمن أخذها أنى وجدها، ومن العلوم النافعة الطب والهندسة والفيزياء والكيمياء وأسرار المادة وغيرها، وعليه أن يحذر من المقلدين المخدوعين الذين لا يأخذ إلا التخنث والميوعة وموضة الثياب والعرى والتفسخ، والضلال العقلي، والمذاهب الهدامة، وإعداد البلاد الإسلامية يساعدونه على ذلك، أما إذا طلب شيئاً من العِلْم المفيد فلا يعطي ذلك ولا يساعد فيه أو يدل عليه، وهو غافل عن ذلك، (توفيق الواعي، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، ص٣٩٦-٣٩٧، بتصرف).

فمع تجربة الباحث واطلاعاته أثناء تواجده في الدول العربية يرى أن للمقررات الدراسيَّة المشتملة على صور بيانية أو رسومات تعليمية توحي إلى بعض معالمها إلى التقاليد السائدة في بيئتها العربية، حيث تجد صور الخيام والجمال والصحاري، فقد عدلت بعدما كانت تحمل صور وطبائع مخالفة وبعيدة عن العادات المتوارثة من الملبس

Prince of Songkla University Pattani Campus

والمأكل والمشرب، وحتى أساليب المعاملات كوجود المراقص لهم، واستصحاب الفتيات، وكل هذا بعيد جداً عن البيئة الصحيحة المواكبة لبيئتنا المحلية، فتصور الجديد أوضح ما كان ينطبع حقيقة على عادات العرب الأصيلة، وبدوره ساعد تلك المنهج الطلبة على الفهم الكثير من مصطلحات العلمية الحديثة المرتبطة بتقاليدهم الأصيلة، لذلك نجد أن الخطوات التي حظيت بها تلك الدول لهي خطوة جبارة نحو الإزدهار والتقدم الحضاري، محافظة على تراثها المجيد، معربةً على أن ترقي الأمم هي الاعتماد أولاً وأخيراً على تراث الآباء.

وكذا إن الشريعة الإسلامية وتمشياً مع الفطرة السليمة، لا يمكن أن تدعو إلى مساواة تُلغي فيها هذه الفروق الفردية، والمواهب الشخصية، والتمايز الموجود بين بني الإنسان مما له أثر في صلاح العالم أفراداً ومجموعات، وذلك الصلاح والإصلاح هو غاية الشريعة ومقصدها، إذن هذا هو التفاوت المؤثر والمقتضي للمنع من المساواة عند وجوده، أما التمايز بسبب الجنس أو اللون أو اللغة فهو غير مؤثر في شريعة الإسلامي ألبتة؛ لكنه مشار إليه في الشريعة على أنه آية من آيات الله الدالة على عظمته وكمال قدرته، واستحقاقه للعبادة سبحانه، (صالح ابن حميد، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص٢٧٦).

إنّ اسلامية المعرفة أساس ضروري للإصلاح الفكري والحضور الثقافي والعمراني للأمة، ولإزالة الفصام النكد بين الفكر والتطبيق وبين المثال والواقع وبين القيادة الفكرية والأيديولوجية وبين القيادات السياسية والاجتماعية، وفي نهاية المطاف فهي ضرورية لإزالة الثنائية الموجودة في النظام التعليمي. ولابد لاسلامية المعرفة أن تأخذ في الاعتبار عدداً من المبادئ الأساسية التي تكون جوهر الإسلام، وتكون اطاراً للفكر الإسلامي في جهوده العلمية والحياتية، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص١١٧).

وأمّا الخلط في الماضي ما بين قضايا علم الكلام والجدل وبين اطار الشخصية الاسلامية والعقلية الاسلامية ومنهجية المعرفة والأداء الحياتي أدى إلى تشويهات للشخصية الاسلامية والمنهجية الفكرية والعلمية الاسلامية وتدمير قوة دفع الشخصية

Prince of Songkla University Pattani Campus

الاسلامية وجديتها في أداء دورها العبادي على هذه الأرض في العمل والاصلاح والابداع والاعمار، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص١١٧).

ونتيجة للتحديات الفلسفية والثقافية الدِّينية الطارئة من جراء الفتح ودخول الأمم ذات التراث الحضاري والفلسفي العريق في الإسلام ونتيجة الغبش الذي لحق الرؤية نتيجة الصراعات والتمزقات التي قامت في جسد الأمة الاسلامية منذ عهد الفتنة الكبرى، فقد أدى الجدل الكلامي إلى الخوض الفلسفي الغريب على العقيدة الاسلامية وذلك في قضايا مثل مفهوم الذات الالهية والصفات والقضاء والقدر والسببية حيث ان العقيدة الاسلامية في هذا تتميز ببساطة البناء المبني على حقائق الوجود التي أتى بها الوحي وبالقدر الذي يستطيع العقل البشري ادراكه بعيداً عن منهج البناء الفلسفي الظني النظري البشري المحدود والفاسد في كثير من تكهناته وتناقضاته.

فالله ﷻ هو الحق والعدل، الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وليس كمثله شئ، خلق النفوس وألهمها فجورها وتقواها، وخلق الأرض والكون على نسق من السنن والأقدار ليسعى فيهما الانسان بأمانة الأعمار والإصلاح ليلقى حساب عمله وأدائه وقصده. وهذه المبادئ في حدود العقيدة الإسلامية المبنية على حقائق الوجود التي كشفها الوحي للإنسان هي المبادئ القويمة الحقيقية، لا تلك المبادئ القائمة على احكامات البنائيات الفلسفية الظنية النظرية التي تعجز عن ادراك الكليات الالهية التي يقوم عليها الكون والوجود، ولاترتكز على مفهوم عدل الحق ﷻ وجدية وجود الانسان وسعيه في العمل الحياتي والأعمار وفق مقتضى الحق الذي أودعه الله في فطرة كيان الوجود على أوفى ذلك على مدبر الأسباب وخالق الكون الذي تقتضيه حقيقة محدودية الادراك البشري في هذه الحياة للكليات الالهية التي قام عليها الخلق والوجود، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص١١٧).

هذا الاطار هو الاطار الصحيح الممثل لعقيدة الاسلام وفهم السلف الصالح وجدية أدائه وفاعليته في الحياة والوجود على عكس ما انزلق اليه الفكر الاسلامي اللاحق ومنهجيته المشوهة من خلط وتمزق وسخرية من الحياة ومسؤولية العمل والأعمار، ومن

التخبط على غير هدى في مجال كليات وجود الكون وما وراء الكون والحياة مما لا مجال فيها للادراك البشري الكلي القطعي الكامل. وكانت النتيجة أن أدى ذلك الى الانحراف والمسخ والغبش في الفكر والمنهجية الاسلامية وإلى زلزلة مفهوم علاقة الأسباب والمسببات والنتائج وضعف النظر في آفاق الفطرة الاجتماعية والفطرة الفردية وأدى ذلك بدوره الى سوء فهم دور الوحي في توجيه الغاية والسلوك الانساني وسلبية علاقة الوحي اسقطوا الراية ليتسلمها نظراؤهم المفكرون والقادة والأمم التي رأت من البعد ما غمت رؤيته على أهل الجدل والفلسفة من المسلمين من قرب، ولذلك لابد من ابعاد منهجية الفكر الاسلامي والتربية الاسلامية عن مناهج الجدل والفلسفة الفاسدة وانغماساتها النظرية الفاسدة في أمر التفسيرات العقيمة بشأن الكليات الالهية وادخالها في أمر المنهجية الفكرية والتربية الاسلامية التي أفسدت على الأمة حياتها ومسؤولية سعيها في هذه الحياة وأدت الى عجزها عن القيام بدورها في الهداية والقيادة ومجابهة التحديات، والمطلوب الآن هو القيام بعملية اسلامية المعرفة وإعادة تشكيل العلوم الحديثة ضمن هذا الإطار الاسلامي ومبادئه وغاياته حتى تستعيد الرؤية الاسلامية والمنهجية الاسلامية والتربية الاسلامية والشخصية الاسلامية صفاءها وتتبين معالمها ومسالكها ويستعيد الوجود الاسلامي الفردي والجماعي جديته وفاعليته في الحياة والوجود، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص١١٧).

٢،٤،٣- المباديء الأساسية في المناهج الإسلامية

يوضح سيد قطب احدى معالم الإسلام السمحة في أمور كله، حتى في تلقي العلوم من غير المسلم، قائلاً: "أن الإسلام يتسامح في أن يتلقى المسلم من غير المسلم، أو عن غير التقى من المسلمين في علم الكيمياء البحتة، أو الطبيعة أو الفلك أو الطب أو الصناعة أو الزراعة، أو الأعمال الإدارية وأمثالها، ولكنه لا يتسامح في أن يتلقى أصول عقيدته، ولا تفسير قرآنه وحديثه، وسيرة نبيه ﷺ، ولا منهج تاريخه وتفسير

نشاطه، ولا تمذهب مجتمعه ..." (سيد قطب، معالم في الطريق، ص١٧٥. المودودي، د.ت، ٧).

فمناهج الدراسيَّة كذلك يجب أن يكون منطلقاً للفكر الإسلامي والمنهجية الإسلامية الصافية، البعيدة عن التعصب الأعمى، حيث وضح العلماء والمفكرون المسلمون المبادئ الأساسية في ذلك قائلين: "وفيما يلي هذه المبادئ الأساسية التي نري أنه يجب تفهمها وتمثلها ومراعاتـــها اطاراً ومنطلقاً وأساساً للفكر الاسلامي والمنهجية الإسلامية وللعمل والممارسة الإسلامية الحياتية:

١-التوحيد

٢-وحدة الخلق

٣-المعرفة ووحدة الحقيقة

٤- وحدة الحياة.

(المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤٢٣هـــ-٢٠٠٢م، ص١١٧).

فكان أوّل شيء بدأ به نبي الله نوح عليه السلام قومه أن دعاهم إلى عبادة الله وحده، ولا عجب، فإن الدعوة إلى التوحيد هي أساس كل رسالة، وقد بذلوا في سبيل التوحيد أكثر وقتهم، وخاطروهم بمنهجهم وأرواحهم، يتجلى ذلك في سيرة نبي الله إبراهيم عليه السلام، وما لاقاه من قومه عبدة الأوثان، و لم يشأ نبي الله نوح عليه السلام أن يدعو قومه إلى التوحيد دعوة خالصة من تخويفهم من عذاب الله وبطشه، (محمد العدوي، ١٣٥٤هـــ-١٩٣٥م، ص١).

ومن جانبه يوضح الدكتور القرضاوي قوله "أن يكون الإســـلام مادة دراسية أساسية في جميع المراحل، وفي جميع أنواع التعليم: العام والفني، المدني وغيره، على أن يكون أساس هذه المادة: القرآن والســـنَّة، وأن يُرجع في فهمها إلى هَدْي السَـــلَف المتقدمين، لا إلى تعقيدات المتأخرين، وأن توجه العناية فيها إلى المبادئ والأصول قبل التفريعات والتفصيلات، وأن تُعطى كل مرحلة تعليمية من هذه الدراسة ما يلائمها سعة وعمقاً، وعلى هذا الأساس يُراعي ما يلى:

Prince of Songkla University Pattani Campus

(أ) تُعرض العقيدة في ضوء القرآن والسُنَّة الصحيحة بيُسر وبساطة بعيداً عن تقعرات المتكلمين.

(ب) يُعرض الفقه كذلك بعيداً عن اختـــلافات المذاهب، مع بيان الدليل وحكمة التشريع، وربطه بالحياة.

(جـــ) تُعرض الأخلاق كذلك بعيداً عن الغلو وتعقيد الفلاسفة.

(د) يُعنى بالسيرة النبوية الثابتة وسير الصحابة ورجالات الأمة الإسلامية من القادة والعلماء والصالحين.

(هـــ) يجب أن تعني كليات التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية ونحوها بالتعمق في دراسة الاقتصاد الإسلامي، وأن يكون الفقه الإسلامي أساس الدراسة في كليات الحقوق" (يوسف القرضاوي، ١٤١٣هـــ-١٩٩٣م، ص٤٥، بتصرف).

فعند وقفاتنا من خلال الآيات القرآنية نجد العبر والحكم فيها كثيرة، ومن أمثلة ذلك ذو القرنين أحد ملوك الدنيا، الذي بلغ ملكه شرق الأرض ومغاربها، كان مهتماً بالعلوم المادية وتوظيفها للخير، ونلاحظ من الآيات أن ذا القرنين وظّف علوماً عدة في دولته القوية ومن أهم هذه العلوم:

١-علم الجغرافيا والتاريخ حيث نجد أن ذا القرنين كان على علم بتقسيمات الأرض، وفجاجها وسبلها، ووديانها وجبالها وسهولها؛ لذلك استطاع أن يوظف هذا العِلْم في حركته مع أتباعه شرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً، ولا يخلو الأمر أن يكون في أتباعه متخصص في هذا المجال، (انظر: الحكم والتحاكم في خطاب الوحي، ٦٢٤/٢. علي الصلابي، ١٤٢١هـــ-٢٠٠١م، ص١٤١، بتصرف).

٢-علم الكيمياء والفيزياء؛ حيث كان صاحب خبرة ودراية بمختلف العلوم المتاحة في عصره، يدل على ذلك حسن اختياه للخامات، ومعرفته بخواصها، وإجادته لاستعمالها والاستفادة منها، فقد استعمل المعادن على أحسن ما خلقت له، ووظف الإمكانات على خير ما أتيح له: ﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [سُورَةُ الكَهْفِ:

الآيَةُ ٩٦]، أمرهم بأن يأتوه بقطع الحديد الضخمة، فآتوه إياها، فأخذ يبني شيئاً فشيئاً حتى جعل ما بين جانبي الجبلين من البنيان مساوياً لهما في العلو، ثم قال للعمال: "انفخوا بالكير في القطع الحديدية الموضوعة بين الصدفين" (روح المعاني، ١٦/٤٠)، فلما تم ذلك وصارت النار عظيم قال للذين يتولون أمر النحاس من الإذابة وغيرها: "آتوني نحاساً مذاباً أفرغه عليه فيصير مضاعف القوة والصلابة، وهي طريقة استخدمت حديثاً في تقوية الحديد، فوجد أن إضافة نسبة من النحاس إليه تضاعف مقاومته وصلابته، (في ظلال القرآن، ٤/٢٢٩٣)، (علي الصلابي، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ص١٤١، بتصرف).

٣-علم الرياضيات وعلم الأرض -جيولوجيا- حيث كان واقعياً في قياسه للأمور وتدبيره لها، فقد قدّر حجم الخطر، وقدّر ما يحتاج إليه من علاج، فلم يجعل السور من الحجارة، فضلاً عن الطين واللبن، حتى لا يعود منهاراً لأدنى عارض، أو في أول هجوم، ولهذا باءت محاولات القوم المفسدين بالفشل عندما حاولوا التغلب على ما قهرهم به ذو القرنين: ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا﴾ [سُورَةُ الكَهْفِ: الآيَةُ ٩٧]، أي لم يتمكنوا من اعتلاله لارتفاعه وملامسته، وما استطاعوا أن يثقبوه لصلابته وثخانته، (فتح القدير، ٣،٣١٣). لقد كان ذو القرنين على علم بأخبار الغيب التي جاءت بها الشرائع؛ ومع ذلك لم يتخذ من الأقدار تكئة لتبرير القعود والهوان، فقد بنى السد وبذل فيه الجهد، مع علمه بأن له أجلاً سوف ينهدم فيه لا يعلمه إلا الله، (علي الصلابي، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ص١٤٢، بتصرف).

فلأجل معرفة المزيد من العلوم يجب وضع أساسيات المنهج كالتأقلم مع طبيعة العصر, ومعرفة لغات الأجنبية، وهذا لاشك فيه أنه من الأمور الذي يساعد على المعرفة والتطور العلمي في شتى المجالات، يوضح الدكتور فاخر عاقل واصفاً الظاهرة المنتشرة في مراكز التعليم بالدول العربية بقوله: "وثمة ظاهرة تتجلى في جامعاتنا العربية وهي مسألة ضعف الإلمام باللغات الأجنبية، ذلك بأن معظم جامعاتنا قد جعلت اللغة العربية لغة التدريس في جميع الكليات وسائر حقول المعرفة وهو أمر واضح الضرورة صريح الأهمية، فأمة تريد النهوض وتعمل على التقدم وتجهد في سبيل تبؤ مكانتها بين

Prince of Songkla University Pattani Campus

الأمم لا تستطيع إلا أن تعمل على احياء لغتها وتجديدها وتطويرها بحيث تتسع لمختلف أنواع المعرفة وتعبر عن كافة فروع المعرفة، واللغة العربية قادرة على ذلك أهل له، ولها من ماضيها خير دليل على مانقول.

لكن العلوم الحديثة تقدمت كثيراً واتسعت فروعها وزادت مصطلحاتها وتعددت ولابد لكل فرع من فروع العلم ولكل حقل من حقول المعرفة من مصطلحاته الخاصة به وتعابيره اللازمة، بل أن اللغة العربية —بوصفها لغة- بحاجة إلى تخليصها من التعابير الفضفاضة غير الدقيقة وحصرها في اللغة العلمية الدقيقة المحددة لتستطيع أن تعبر عن حقائق العلم، وكل هذا يقتضي إلماماً كافياً باللغات الأجنبية بعد تعمق في اللغة العربية، وهي أمور لا تتوفر في طلابنا وقد لا يكون وجودها مؤكداً عند أساتذتنا أنفسهم.

وإلى أن تستطيع اللغة العربية ارضاء حاجات أنمائها وقرائها، بل وبعد أن تستطيع ذلك، وبسبب في التقدم العلمي المتزايد وما يكتب عنه في اللغات الأجنبية يستشعر الجامعيون —أساتذة وطلاباً- الحاجة الماسة إلى معرفة اللغات الأجنبية معرفة تمكنهم من الاطلاع على ما يكتب في اللغات الأجنبية من جهة وتساعدهم على تطوير لغتهم العربية من جهة أخرى" (فاخر عاقل، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، ص٩٥).

وفي ما تتعلق التربية بالكتابة يوضح الدكتور خالد الحازمي قائلاً: "فأهمية التربية والكتابة تبرز فيما يلي:

١- أن العِلْم وحده لا يكفي لتعديل سلوك الإنسان، فلابد أن يُؤازر ذلك التربية.

٢- مداهمة بعض المصنفات الغربية للعالم الإسلامي، وما تحمله من أفكار واتجاهات تربوية مخالفة للمنهج الإسلامي، فكان لابد من التصدي لها بضدها.

٣- حاجة الآباء والمعلمين والمؤسسات التربوية والاجتماعية إلى معرفة الأساليب التربوية الإسلامية، لتساعدهم على بناء خير أمة أُخرجت للناس، خاصة في خضم تكاثر المعلومات وازدحامها، وسهولة الإتصال بين مجتمعات العالم، ووفود وظهور

Prince of Songkla University Pattani Campus

مؤثرات منهجية وإعلامية وثقافية، برز تأثيرها الكبير على سلوكيات بعض الناس، فاحتاج الأمر إلى إبراز منهج التربية الإسلامية: الإنمائي، والوقائي، والعلاجي.

٤- أهمية وجود مصنفات علمية تبين واقع المؤسسات التربوية، وحاجاتها، وقضاياها، والأساليب العلاجية لها. (خالد الحازمي، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص٢٧-٢٨، بتصرف).

ومن ضمن أسس البناء التربوي والثقافي لدى القرضاوي هو تنويع التعليم بحيث يشمل كافة المجالات النظرية والعملية، الدينية والدنيوية، الأدبية والتكنولوجية، وبحيث يفسح المجال للنبوغ والعبقرية أن تبلغ أعلى مستويات الدراسة والتخصص، دون عائق مادي أو معنوي، وقد أشار القرآن إلى وجوب التخصص حين قال: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [سُورَةُ التَّوْبَةِ: الآيَةُ ١٢٢]، كما أمر القرآن بالازدياد من العِلْم بقوله: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [سُورَةُ طَه: الآيَةُ ١١٤]، يوسف القرضاوي، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ص٤٥).

٣،٤،٣- نظم تطوير مناهج العلوم الإسلامية

كذلك تدارس المشاركون في المؤتمر الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي عن الحاجة إلى تطويرمناهج العلوم الإسلامية، وأكدوا أن ذلك مطلب تقتضيه التجربة البشرية تطلعاً للأفضل، وأوصوا بما يلي:

أولاً: مطالبة مؤسسات التعليم، وفي مقدمتها وزارات التعليم، ورابطة الجامعات الإسلامية، والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، والهيئة الإسلامية العالمية

Prince of Songkla University Pattani Campus

للتعليم وغيرها، بالتنسيق والتعاون في مجالات تطوير مناهج العلوم الإسلامية، وذلك وفق ما يلي:

أ- أن يتم تطوير المناهج وإصلاحها من خلال دراسات علمية متخصصة، تقوم على تحليل واقع هذه المناهج، وتقديم مقترحات لتطويرها وإصلاحها، حتى يتم التعرف على ما يحتاج إلى تطوير في هذه المناهج.

ب- أن يتولى تطوير التعليم أهل الاختصاص والعالمون بشؤون التعليم من البلاد العربية والإسلامية، مع الاستفادة من تجارب الدول والمنظمات المتخصصة فيما لا يمس الثوابت الإسلامية.

جـ- أن يتم تطوير مناهج العلوم الإسلامية تطويراً شاملاً، يحقق غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة، وفق منهاج شامل وبرامج تربوية معدة لتكوين جيل عالم بأمور دينه.

د- أن تحرص مناهج العلوم الإسلامية على منهاج الوسطية والاعتدال، وأن تكون بعيدة عن التطرف والغلو والإرهاب، وأن تؤكد قيم السلام والتسامح بين المسلمين ومع غيرهم من الشعوب، لِتُحَقِّق مقاصد التعليم الإسلامي.

هـ- أن يتم تطوير المناهج وفق ما يحتاج إليه واقع المسلمين دونما رضوخ لأي ضغط خارجي أو دعوة هدفها تقليص التعليم الإسلامي، بحيث تنشأ الأجيال المسلمة جاهلة أمور دينها.

ثانياً: حث مؤسسات التعليم داخل العالم الإسلامي وخارجه على الأخذ بوسائل النهوض باللغة العربية في الجامعات والمراكز المتخصصة باعتبارها لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة، وضرورة تعليم العربية للمسلمين في بلدان أفريقيا وشرق آسيا وجنوبها، وفي البلدان التي تعيش فيها أقليات مسلمة.

Prince of Songkla University Pattani Campus

ثالثاً: التوكيد على الرقي بمناهج العلوم الإسلامية لإعداد جيل مبدع مبتكر يسهم في بناء مجتمعه ويعيد أمجاد الحضارة الإسلامية، والأخذ بمعطيات التقنيات الحديثة بما يخدم العملية التربوية والإسلامية.

رابعاً: ضرورة مراجعة الصياغات الاجتهادية الناظمة للأهداف التعليمية والمحتويات والأساليب التدريسيَّة وطرق التقويم، وذلك انطلاقاً من إصلاح مناهج العلوم، مع التركيز على العناصر الأساسية التي تتكون منها المناهج وهي الأهداف، والمقررات، والأساليب، وطرق التقويم.

خامساً: إن أسس العلوم الإسلامية ومنطلقاتها حقائق وقيماً ثابتة راسخة، وبالتالي فإنها ليست في حاجة إلى تطوير، وأما مناهج هذه العلوم، فإنها تخضع للإصلاح والتطوير والتغيير لأنها اجتهادات تربوية تهدف إلى تقديم الحقائق والقيم الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة ومن ثم فإن الحاجة ماسة إلى التفريق بين تطوير العلوم الإسلامية وتطوير مناهج هذه العلوم. فالعلوم في حقيقتها لا تحتاج إلى تطوير إلا ما كان منها من اجتهادات البشر، وأما المناهج فإنها تخضع للإصلاح والتطوير، تمكيناً لها من الصمود والثبات أمام مختلف التحديات والمستجدات.

سادساً: تعزيز ثقافة الحوار مع الثقافات الأخرى من منطق الخصوصية لا التبعية مع تضمين المناهج مقررات لها ارتباط وثيق بأصول الدعوة ومناهج الدعاة وأساليب الوعظ والإرشاد.

سابعاً: دعوة رابطة العالم الإسلامي لتكوين لجنة لمتابعة تنفيذ توصيات مؤتمر مكة المكرمة السادس لمناهج العلوم الإسلامية، على أن يشترك فيها ممثلون من كلية التربية بجامعة أم القرى ومركز التعليم الإسلامي بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي وكلية المعلمين، والمعهد العالي لوحدة الأمة الإسلامية بماليزيا.

Prince of Songkla University Pattani Campus

ثامناً: دعوة مؤسسات التعليم في البلدان التي تعيش فيها أقليات مسلمة للتنسيق والتعاون مع الهيئة الإسلامية العالمية للتعليم التي أنشأتها رابطة العالم الإسلامي لوضع خطط التربية والتعليم، ووضع الخطوط الرئيسة لمناهج مؤسسات التعليم وترقية برامجها.[٤٤]

وبالنسبة لولاية جالا فتكمن تطلعاتها أيضاً في ترقية مستوى التعليم -لمختلف مراحله- حيث ينبغي لها النظر إلى اختيار المواضيع المهم في المواد الدراسيَّة، وفق ما يحتاج إليه المسلمين، وكذا النهوض باللغة العربية بإعتبارها مفتاح لمعرفة أمور الدين و أحكام الشريعة وغير ذلك.

وأما المحور الثاني فهو عن الدعوة إلى إصلاح المناهج، وبحوثه:

أ- الحاجة إلى التجديد في مناهج العلوم الإسلامية.

ب- الجوانب التي تحتاج إلى إصلاح في مناهج العلوم الإسلامية.

جـ- صياغة الشخصية الإسلامية المتوازنة من خلال مناهج العلوم الإسلامية.

د- الثقافات المعاصرة ومناهج البحوث الإسلامية.[٤٥]

وهناك عدة خطط لنظام ثقافي إسلامي ومن ضمنها مايلي:

١-وضع نظام ثقافي إسلامي موحّد غير مزدوج الروح والمصدر، بحيث ينشيء عقلية واحدة لكل أبناء الأمة، هي العقلية الإسلامية، فلا ينقسم أبناء المجتمع المسلم بين تعليم قديم وتعليم حديث، أو بين تعليم ديني وتعليم مدني، وإنما هناك تعليم واحد هو التعليم الإسلامي.

---

[44] http://themwl.org/PressReleases/default.aspx?d=1&cid=13&cidi=84&l=AR

[45] http://themwl.org/PressReleases/default.aspx?d=1&cid=13&cidi=84&l=AR

Prince of Songkla University Pattani Campus

٢- وصل ما بين الدين والحياة بعرض المشكلات الحاضرة -على اختلاف أنواعها- على أساس الإسلام ونظرته، وسد حاجات المجتمع الإسلامي عن طريق التعليم بمختلف تخصصاته ودرجاته.

٣- اختيار الطرق والأساليب الصالحة المناسبة لتعليم الدين وإدخاله في النفوس، فيُراعي في ذلك السن والمستوى العقلي مع العناية بالأصول والمباديء وتقديم القضايا الهامة، والعودة إلى القرآن والسُنَّة، ووصل ما بينهما وبين الآراء الفقهية. (يوسف القرضاوي، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م، ص٤٨).

إن الأمم تعتمد على مدارسها في تربية أبنائها وبناتها بكل الوسائل لتسد النقص الذي لا تستطيع الأسرة القيام به وحدها. ولما كانت الحياة المدنية معقدة تتطلب من النشء معرفة كثير من الأمور والتجارب العلمية والعملية والدِّينية والفنية والطبعية والقومية- وجب التعاون بين البيت والمدرسة والمجتمع للعناية بالنشء، وقيادته قيادة صالحة، حتى يعرف معنى الحياة الحقة التي تنتظره، ومن واجب المدرسة أن تسهل الأمور المعقدة التي لا تستطيع الأسرة القيام بها؛ بأن تختار الأمور الجوهرية الملائمة للطلبة وتربيتها، وتتخذ معارفهم وتجاربهم قبل المدرسة أساساً تبني عليه، وتهذب منه ما يحتاج إلى التهذيب، وتصقل ما يحتاج إلى الصقل: من لغة عامية، أو خلق سيء، أو عادة قبيحة، أو مظهر منفِّر؛ كي تقوم بواجبها نحو التربية والتهذيب، وتعمل لتحسين المجتمع في الجيل الجديد، فليست المدرسة مسئولة عن التعليم فحسب، ولكنها مسئولة عن إصلاح المجتمع الإنساني، والحياة الإنسانية، والمستوى الاجتماعي (محمد الإبراشي، د.ت، ص٩٣ -٩٤).

بالإضافة إلى ذلك إن من المطلوب هو إعداد معلمين صالحين قادرين على تحويل المنهج الصالح، والكتاب الملائم، إلى واقع ملموس، يتمثل في بَشَر يفهمون ويهضمون ويتذوقون ويعملون وفقاً لما تعلموه؛ وذلك بما لديهم من كفاية ومقدرة فنية، وما يحملون في صدورهم من ضمائر مؤمنة، فهم في الحقيقة معلمون ومربون ودعاة في الوقت ذاته، (يوسف القرضاوي، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ص٤٦).

Prince of Songkla University Pattani Campus

٣،٥- العوامل والمؤثرات في دعم التعليم

بالتعاون تعيش المدرسة وتحيا، وبه ترتقى وتنهض، وبه تصل إلى تحقيق أغراضها في تربية الطفل؛ تلك الأغراض التي من أجلها أنشئت، ومن أجلها يجب التعاون بين الدولة والآباء والتلاميذ بالروح والقلب والمال؛ كي تنجح المدرسة، ويحقق الآمال التي ترجى منها؛ فالتعاون ضروري للمدرسة كالماء للحيوان أو النبات.

وتتألف المدرسة من أعضاء، ولكل عضو وظيفة خاصة يجب أن يقوم بها، ويعمل لصالح المجتمع المدرسى، فالمدرسة جسم واحد له كثير من الأعضاء؛ فالناظر عضو مسئول عن المدرسة، والأب ينبغي أن يكون عضواً في المدرسة، والمدرس عضو عامل، ويشاركهم في العضوية التلميذ، ودافعو الضرائب، ورجال التربية والتعليم. فالمدرس لا يستطيع أن يقول للأب إني لست في حاجة إليك، كما لا تستطيع وزارة التربية والتعليم أن تقول لدافعي الضرائب إني لست في حاجة إليكم. فالمدرسة مكونة من أعضاء، إذا شكا عضو شكت معه بقية الأعضاء. وإذا فاز عضو فاز معه جميع الأعضاء. فإذا لم تنجح المدرسة في تحقيق الأغراض التي من أجلها أنشئت فقد يكون ذلك ناشئاً عن عدم التعاون بين هؤلاء الذين يمثلون المدرسة (محمد الإبراشي[٤٦]، د.ت، ص٩٢).

فالتعاون روح المدرسة وحياتها؛ فإذا لم تتعاون العوامل المختلفة من البيت والمدرسة، ووزارة التربية، ووزارة المالية على النهوض بالمدرسة، واختيار مكانها، وتنظيم مبانيها، واستكمال ما بها من أثاث وأدوات وكتب، بحيث تكون المقاعد مريحة، والتهوية صحية، والحجرات متسعة، والأدوات معدة، والكتب متوافرة (متوفرة) فإن المدرس- مهما أوتى من المهارة والإخلاص- لا يستطيع أن يؤدي واجبه كما ينبغي. وإذا لم يتعاون البيت مع المدرسة على العناية بمواظبة التلاميذ في الحضور إليها، وإطاعة قوانينها فمن

---

[46] هو خريج جامعتى أكستر ولندن، المراقب العام بوزارة التربية والتعليم بمصر العربية سابقاً، وعميد مفتش اللغة العربية سابقاً.

Prince of Songkla University Pattani Campus

الصـــعب على المدرسة أن تصل إلى ما تبغي من إصـــلاح ونـــهوض وتربيـــة حقة، (محمد الإبراشي، د.ت، ص٩٢).

فالتعاون روح المدرسة، وهو المبدأ الجوهري لحياتها ونظامها، ونجاحها في عملها. ولا تستطيع مدرسة أن تنجح في عملها إذا عدم التعاون فيها، و لم يستطع الناظر أن يوفق بين المؤثرات المختلفة: المترلية والدِّينية والاجتماعية والحكومية للنهوض بالطفل وتربيته تربية كاملة. وكل شيء يتعارض مع مبدأ التعاون يكون سبباً في إخفاق المدرسة. وبالتعاون والروح المدرسية تستطيع المدرسة أن تعود تلاميذها النظام، والمواظبة على الحضور، والطاعة، وحب البحث، والدقة في العمل، والمثابرة وأداء الواجب، والإخلاص للجماعة، وتكوِّن منهم رجالاً ينجحون في حياتهم العملية؛ فإن نجاحهم في المستقبل كثيراً ما يتوقف على العادات التي كسبوها في طفولتهم، وعلى العلوم والمعارف التي درسوها في مدارسهم. فإذا اعتادوا في البيت والمدرسة تلك العادات الصالحة استطاعوا أن يقدموا على أعمالهم ولديهم كل أمل في النجاح، (محمد الإبراشي، د.ت، ص٩٢).

التعليم المبدع والناقد في جو من الحرية، واستقلال البحث العلمي وحمايته من التعصب والبيروقراطية، من أولويات النهوض.

و مما أورد خطه موجزه لخطوات عملية تتوفي النهوض هي:

*-إنشاء نظام تعليمي جديد يرتكز على التفكير الناقد والمنطقي لإيجاد قوة عاملة متعملة مؤهلة تتمتع بالمهارات، التي يتطلبها القرن الواحد والعشريون، وتلتزم بالأخلاق الاجتماعية وبالعمل الجماعي، وذلك أمر لا يمكن إنجازه دون تغيير وضع المعلمين وتحسين تعليمهم.

*-إنشاء مؤسسة خاصة للعلم والتكنولوجيا لدعم البحث والتطوير على أساس التميز العلمي دون سواه، لمساعدة البلدان العربية في التعرف على أفضل الباحثين ودعمهم وتشجيع شتى المؤسسات على المشاركة الجادة في حل المشاكل الوطنية المهمة.

*-إنشاء الأكاديمية العربية للعلوم لتضم أفضل الخبراء العلميين والثقفيين العرب، وتتيح لهم تبادل المعلومات والخبرات مع نظرائهم في شتى أنحاء العالم،لتكون بمترلة

Prince of Songkla University Pattani Campus

بيت خبرة يقترح على الحكومات طرح حل المشاكل الوطنية، ولابد أن تتمتع الأكاديمية باستقلال كامل، (أحمد زويل، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م، ص١٣).

و تتطلب المدرسة الحديثة تكوين رجل اجتماعي، مهذب كامل، يتألم لألم الجماعة، و يشعر بشعورها، يحب الإنسانية عامة، وأمته خاصة، وتنادى بأن العالم لا يكمل، ومحال أن يكمل، إلا إذا نزعت من نفوس أبنائه النزعات الجنسية والتعصبية، فينظر الغربي للشرقي، والأبيض للأسود نظرة أخ مساوٍ له في الإنسانية. ولكن أنّى لنا ذلك، وكل أمة تعمل على خلق هذه النزعات؛ فهي محبة لنفسها تعمل لمصلحتها ولا تفكر في غيرها؟ وخير دليل على تعصب الشعوب نفسها ما ذكره (وِلْهِلْم) الثاني (غليوم) قيصر ألمانيا السابق سنة ١٨٩٠م. في اجتماع لكبار المدرسين، خاص بالتعليم العالي، في قوله: "يجب أن يكون أساس التعليم وطنياً، يجب أن يكون أساس التعليم وطنياً، يجب أن يكون الأساس ألمانياً، إن واجبنا أن نعلّم الشبان ليصيروا ألمانيين لا إغريقيين أو رومانيين، يجب أن نترك القاعدة التي كانت متبعة منذ قرون مضت في التربية الدِّينية بالقرون الوسطى، يوم أن كان للاتينية والإغريقية أكبر أهمية في التعليم؛ فإن هاتين اللغتين لا تصلحان لتكون أمنيتنا اليوم، يجب أن نجعل اللغة الألمانية الأساس في المدرسة، ونجعل الأدب الألماني مركزاً تدور حوله كل مادة أخرى".

وإذا وافقنا القيصر الراحل على أن يكون أساس التعليم وطنياً وقومياً، وعلى العناية بلغة البلاد وآدابها، فلا نوافقه على روح التعصب، والروح الحربية المؤسسة على حب السيطرة والأثرة. وفي الوقت الذي يجب أن يوضع المنهاج المدرسي بحيث تكون لغة الأمة وآدابها وتاريخها أساساً للتعليم يجب ألا نضحى بالطفل لأي غرض من الأغراض، وألاّ يكون عالم التربية ضيق النظر والفكر، وأن ندخل في المنهج الدراسي ما نراه نافعاً للمجتمع من علوم ولغات وآداب (محمد الإبراشي، د.ت، ص٩٥).

ووظيفة المدرس الحديث أن ينتهز الفرصة الملائمة، واللحظة المناسبة، لإرشاد تلميذه إلى ما ينفعه في الوقت الحاضر، وفي حياته المقبلة، وإلى الطرق التي بها ينفع الإنسانية والوطن في المستقبل، بأعماله ومجهوداته، وتجاربه واختراعاته، وآرائه

Prince of Songkla University Pattani Campus

ومشروعاته. وبهذه الوسيلة يستطيع المدرس أن يقوم بخدمة جليلة نحو الإنسانية والوطن، ونحو بني جنسه وتلاميذه.

قلنا إن هناك فرقاً بين تربية الحياة العامة والتربية المدرسية الخاصة، ونقول إن الأمم المتوحشة لا تعنى بالتعليم، ولا تهتم بالمدراس الاهتمام الواجب. أما الأمم المتمدينة فتعنى بالتعليم العناية كلها، وتمنح المدراس قسطها من المال والعناية أمام أعينها، وتنفق عليها بكل سخاء؛ واثقة بأن التعليم من الضروريات للحياة، لا غنى عنه، كالماء والهواء للإنسان؛ فالعلم هو الحياة، والحياة مع الجهل موت. (محمد الإبراشي، د.ت، ص٩٧ -٩٨).

٣،٦- العقبات والتحديات التي تواجه التعليم

إن الحديث عن عوائق النهوض العلمي يتجلى في رأي الدكتور أحمد زويل حيث وضح بأنه ليس هناك شرط أن يكون السبب الدائم في نقص القواعد العلمية والتكنولوجية هو فقر المصادر أو الثروة البشرية، قائلاً: "إن نقص القاعدة العلمية والتكنولوجية في أي دولة ليس دائماً ناتجاً عن فقر المصادر أو الثروة البشرية، ولكنها أحياناً تنبع من غياب الإرادة في تقدير الدور الحيوي، الذي تلعبه العلوم والتكنولوجيا في التنمية، فضلاً عن عدم وجود سياسة واضحة للتعرف على الاحتياجات القوية الحقيقية، وبعض البلدان تعتبر التقدم العلمي مجرد رفاهية مقارنة بالاهتمامات الأخرى، والبعض الآخر يعتقد أن القاعدة العلمية يمكن أن تتوافر عن طريق شراء تكنولوجيا من الدول المتقدمة. مثل هذه المعتقدات تتحول وتترجم إلى تخلف أو على الأقل إلى تقدم ضعيف وبطيء"، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م، ص١٢).

ويضيف الدكتور أحمد زويل كذلك بأن ادعاء نقص الموارد، أو القول بأن النهضة العلمية تتطلب مدى زمنياً طويلاً، ليس إلاَّ نوعاً من الأعذار التي لم تعد مقبولة إذا أردنا أن نلحق بغيرنا في مضمار التقدم العلمي؛ لكن هذا اللحاق لا يمكن أن يكون مجانياً،

Prince of Songkla University Pattani Campus

فلابد له أن يرتبط بارادة قوية وعمل جادة وسط مناخ يدعم الابتكار وحرية الابداع (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م، ص١٢).

فمن هذا المنطلق نستدرك تماماً على أن معرفة إحدى الأسباب العام المؤدية إلى تلك الإعاقة لم تكن هي العقبة الأخير في هذا المجال، ويضيف المفكر الإسلامي رأيه بعد نظرته تجاه المكتبات قائلاً: "ونظرة واحدة إلى المكتبة العربية الإسلامية أو المكتبة العامة، كافية لبيان الفقر الرهيب في تقنيات تعليم العربية، والزحم الكبير في توصيل غيرها من اللغات الأجنبية، مما ينبئ عن حال القوى التي تحكم العالم، وتحتل المكتبات، سواء في إطار النشر الثقافي أو في إطار خدمات اللغة.

ولعلنا نقول هنا: إن الدعوة للتعريب والترجمة، الاستغناء بها عن الإنتاج بالعربية، على الرغم من بعض فوائده، إلا أنه يشبه إلى حد بعيد الدعوة إلى أسلمة العلوم المنتجة من (الآخر)، المشبعة بثقافته وفلسفته وعقيدته، فقد يصلح التعريب والترجمة لمرحلة، لكنه في نهاية المطاف الجسر الذي عمر من خلاله الثقافات والفلسفات الآخرى إلينا، وتجعلنا في موطن التلقي والتقليد وتكريس التخلف.

وهذه الدعوة المحذرة من الانتماء، لا تعني بحال من الأحوال الانكفاء، وإنما تعني استعادة الذات اللغوية والثقافية القادرة على التعرف على الحكمة لتصبح الأحق بالاستفادة منها.. أما الأمة العاجزة لغوياً وثقافياً —واللغة هي الثقافة- فهي الأكثر عجزاً عن إدراك ما تأخذ وما تدع، وما يشكل حكة وما يعتبر ضلالة، (طالب عبدالرحمن، ١٤٢٠هـ، ص٣٤).

وقد تكون المشكلة في شيوع فلسفات الهزيمة والعجز والتخلف ومسوغاتها، لذلك فبدل من أن تتحول الهزيمة إلى استفزاز وتحد وشحز للفاعلية، تجمع طاقات الأمة وتشعرها بالخطر وتدفعها إلى النهوض، تصبح وسيلة للركود والتقليد والاطمئنان المغشوش. وبدل أن تترجم معطيات عقيدتنا وثقافتنا إلى اللغات الأجنبية الأخرى، لنشر الإسلام ومخاطبة الناس بلسانهم، لإلحاق الترجمة بهم، واستنقاذهم من

Prince of Songkla University Pattani Campus

ضلالاتهم، وتقديم الإسلام على أنه دين الله للإنسان وليس دين العرب ولا غيرهم، أصبحنا نترجم ثقافات وفلسفات الآخرين، ونعربها ونصبها فوق رؤوس قومنا.

فترجمة فلسفات اليونان والرومان في القرون السابقة إلى العربية ندخل الأمة في أنفاق من الجدل الكلامي أدى إلى تقطيع أوصالها وبعثرة تفكيرها.. فالترجمة والتعريب التي لم تدرس مضموناتها وجدواها بدقة، سوف تتحول إلى جسور لصور الغزو الثقافي. (طالب عبدالرحمن، ١٤٢٠هـ، ص٣٣- ٣٥).

لهذا نجد في عدة أحاديث شريفة منهيات عن المسببات التي تؤدي إلى دخول في الجدل الكلامي، والتي بدوره يؤدي إلى تعكير صفوة التفكير والتعبير.

كذلك من مظاهر فلسفة العجز والتخاذل والهزيمة وإيجاد المشروعية لذلك، محاولة التفريق بين التفكير والتعبير، وعدم القدرة على إدراك الصلة والتلازم بين التعبير والتفكير، وأن التعبير أداة التفكير ووعاؤه، وأن التفكير يتشكل ويتطور وينمو من خلال دلالات التعبير ومصطلحاته، وبحسب الإنسان تخلفاً ألا يدرك هذه العلاقة من أثر التعبير في التغيير والتفكير، والأبعاد النفسية لعلاقة اللغة بصياغة الشخصية وبنائها الفكري، لأن اللغة أهم مصادر التشكيل الثقافي. (طالب عبدالرحمن، ١٤٢٠هـ، ص٣٥- ٣٦).

هذا نرى بوضوح المسألة لمالها من أبعاد خطيرة على الأمة، بجانبها يوضح الدكتور الطريق الأسلم في الصياغة قائلاً: "وقد لا نستغرب أن يوجد على ساحة العمل الإسلامي اليوم من يقوم بهذا التفريق، ويقول: المهم أن يكون التفكير إسلامياً، أما التعبير فيمكن أن يكون بأية لغة، ويكتفي من العربية بأن يحفظ بعض السور القصار من القرآن ليؤدي بها الصلاة، ويخرج من عهدة التكليف -في ظنه-، أما فيما وراء ذلك فكل مصادر تشكيله الثقافي يتحصل من غير العربية! (طالب عبدالرحمن، ١٤٢٠هـ، ص٣٦- ٣٧).

ولا أدري كيف يكون التفكير إسلامياً وكيف يصاغ ذلك التفكير مع فقدان وسيلته وأداته العربية؟! ذلك أن المعروف أن الترجمات تفقد النص الكثير من المعاني وتضيعها في المسافة بين الكاتب والمترجم، وأن الفهم الصحيح والسليم لأي نص لا يتحقق ولا يحتج به ما لم يتم من خلال اللغة التي كتب فيها النص، لذلك نصَّ القرآن

Prince of Songkla University Pattani Campus

الكريم على أنه بلسان عربي مبين، وبذلك لا يُدرك إلا من خلال معهود العرب في الخطاب، وأنه لا يجوز ترجمة ألفاظه وإنما تترجم المعاني، وأن الترجمة لا تسمى قرآناً.

هذا علاوة عن أن اللغة العربية تمتلك من الطاقات والإمكانات ومخزون الألفاظ المترادفات ما يستطيع التعبير عن أدق الأحاسيس وأبسطها.. وحسبنا أن نقول: بأن الاعجاز البياني مما بلغت من بعض الوجوه إلى هذه الإمكانية الكبيرة. (طالب عبدالرحمن، ١٤٢٠هـ، ص٣٦- ٣٧).

وهناك عقبة أخرى جديدة لم تعرف من قبل، وهي محاولة التشكيك في الدِّين، حيث يوضح الشيخ تاج الدِّين الهلالي: "أن الإسلام يواجه الآن حملة شعواء بداية من التشكيك في القرآن وفي العقيدة الإسلامية والافتراء على نبي الإسلام والإساءة إليه، وهذه الحملة المسعورة التي تشن على الإسلام والمسلمين في هذه الآونة من أعدائه وبعض أدعيائه إنما تزيد المسلم ثقة ويقيناً بأن الإسلام هو دين الله وأن القرآن كتاب الله المحفوظ يحفظه الله ﷻ وأن سيدنا محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء وإمامهم الذي أرسله الله ﷻ رحمة للعالمين"، وأن الهجوم على الإسلام ونبي الإسلام لا يزيد الدِّين وأهله إلاَّ صلابة وثباتاً وانتشاراً وظهوراً، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص٣).

و يناشد الشيخ ابن حميد[47] قائلاً "ليعلم طالب الحقيقة ومبتغي الأنصاف أن المسلمين يكفيهم فخراً وشرفاً أن دينهم يحرم كل انتقاص أو تكذيب لأيّ نبي من أنبياء الله، ويأمر باتباع ماجاؤا به"، (صالح بن حميد، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، العدد١٩٥٠، ص١).

فما يقوم بهذا التشكيل والإفتراء إلاَّ الملحدين، فأصل الإلحاد نابعة عن الكفر والعدوان، فالكفر هو إنكار غائية الحياة، ثم إخضاع كل شيء إلى معيار المنفعة، فردية أوقومية أو أسرية..دون أي اعتبار للقيم الأخلاقية، وهو بذلك يجعل الفرد أو

---

[47] هو فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد، رئيس مجلس الشورة وعضو هيئة كبار العلماء وإمام وخطيب المسجد الحرام، (جريدة العالم الإسلامي، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، العدد١٩٥٠، ص١).

Prince of Songkla University Pattani Campus

الجماعة نهباً لتقلبات عارضة، تستحيل معها الحياة ميدان صراع لا غاية له سوى إرواء الشهوات. (محمد المجذوب، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ص١٢).

وقد استطاعت قوى الكفر في الغرب نفسه أن تشن حتى اليوم كل تعاليم المسيحية، وتزيل كل أثر لها من البيت والمدرسة والشارع، وبالتالي من المجتمع، ثم تحول ما بقي من تعاليم الإنجيل إلى طقوس رمزية جامدة لا تتجاوز أبواب الكنيسة نفسها، كما حدث في انجلترا...وهذا يجرى في أمم تدعى المسيحية، وفي حماية حكومات وبرلمان تزعم أنها حامية الإيمان والحرية.[٤٨] (محمد المجذوب، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م،ص١٣ -١٤، باختصار).

وكل هذا من العقبات الخارجية، وأما الداخلية فيمثلها التعصب المنتشر في كثير من الناس، فيقول محمد المجذوب "لا أعلم شيئاً أضر على الحضارة والأخلاق والحقيقة من التعصب، فتعصب الفرد لأفكار، دون نظر إلى ماعند غيره، مدعاة للحرمان من سعادة المعرفة.. وتعصب المرء لأسرته أو قبيلته، دون إنصاف لحقوق الآخرين مزلقة إلى فقدان روح العدالة التي هي قوام المجتمع ..وتعصب الإنسان لتقاليد موروثة، دون فحصها بين الحين والحين، على ضوء العلم الصحيح والحقائق الأزلية الخالدة، ذريعة إلى التخبط في ظلمات الجهل الذي لايقيم وزنا للحق، الذي لايكون الإنسان إنساناً إلاَّ إذا كان أحب إليه من نفسه وأهله وكل شيء..! (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ص١٨).

---

[48] جاء في أحد التقارير المقدمة إلى حكومة الولايات المتحدة في هذا الشأن: (أن مدرسة "جونسون الثانوية" اجتاحتها موجة عامة من الانحلال الخلقي نتيجة الاختلاط المطلق. وانتهى الأمر بتكوين عصابات إجرامية من الطلبة والطالبات..) وفي عدد ٦-٥- ١٩٥٩ من جريدة الأيام الدمشقية أن "جون جورتاج كبير قضاة نيويورك صرح أن مايقرب من ٥٠٠٠ أميركي يعتقلون سنويا بجرائم الشذوذ الجنسي، غالبهم من البالغين وبعضهم أطفال".(محمد المجذوب، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م: ١٣ -١٤).

مشكلات التعليم المعاصرة

إن أصعب مهمة تواجه الأمة الاسلامية في القرن الخامس عشر الهجري في سبيل حل أزمة الفكر والمعرفة الاسلامية هي ايجاد حل لمشكلة التعليم، إذ لايمكن أن يكون هنـــالك أي أمل في احياء حقيقي للأمة ما لم يصـــحح نظـــامها التعليمي وتقّوم أخطاؤه. بل إن مانحتاج إليه – في الحقيقة – هو اعادة تشكيل هذا النظام من جديد. فالازدواجية الراهنة في التعليم الاسلامي التي تقسمه إلى نظامين أحدهما اسلامي والآخر علماني لا ديني يجب أن تلغى إلى الأبد بل يجب أن يكون النظام التعليمي نظاماً واحداً ينبع من الروح الإسلامية ويعمل باعتباره وحدة متكاملة مع برنامج الاسلام العقيدي. ويجب أن لايبقى نظام التعليم في العالم الاسلامي مقلداً للنظام الغربي أو أن يترك هائماً ليجد مخرجاً بنفسه. كما يجب ألاّ يقتصر عل تلبية الحاجات الدنيوية والرغبات المادية للطلبة، أو على تحقيق احتراف لحقل من حقول العلم والمعرفة واحراز نجاح شخصي ومادي. بل يجب أيضاً أن يعطى للنظام التعليمي رسالة، وهذه الرسالة لا يمكن أن تكون سوى اضفاء الرؤية الاسلامية وشحذ الارادة لتحقيقها على أوسع نطاق. ومثل هذه المهمة بالنظرة الجزئية القاصرة تعتبر مهمة صعبة الانجاز وقد تكون باهظة التكاليف قياساً إلى ماتنفقه على التعليم في الوقت الحاضر. لكن الأمة الاسلامية بمجموعها تنفق على التعليم من "مجمل الانتاج الوطني" ومن ميزانيتها السنوية نسبة تقل كثيراً عما تنفقه معظم الدول الأخرى المتقدمة التي تعرف جدوى العناية بالتعليم والانفاق عليه. وحتى في الدول الاسلامية الغنية حيث تكون ميزانية التعليم فيها كبيرة فإن معظمها ينفق على الأبنية والإدارة بدلاً من الأبحاث والنشاطات التربوية المناسبة. فيجب أن تنفق الأمة الاسلامية على التعليم وتعنى به نوعاً وكماً أكثر مما تفعل حالياً كي تستقطب النخبة من أصحاب الكفاءات وتساعدهم على تحقيق المطلوب منهم، وبلوغ المنزلة الرفيعة التي حباهم الله بها "كرجال معرفة" و "طالبي علم"، ودمج نظامي التعليم؛ ولإيجاد نظام تعليم موحد تهيمن عليه العقيدة الإسلامية، (مجلة العربي، ١٤٢٣هـــ-٢٠٠٢م، ص٤١).

Prince of Songkla University Pattani Campus

وفي جانب آخر نسلط الضوء على بعض الأمور المراد بها إيجاد حلول لها هي في شأن المشكلات التي تواجه التعليم الإسلامي؛ فقد طالب مؤتمر رابطة العالم الإسلامي والهيئة العالمية للتعليم الإسلامي التابعة لها بمتابعة جادة للهيئات والمنظمات الإسلامية المعنية بالتربية والتعليم لتكثيف عقد الندوات وورش العمل للبحث عن حلول لمشكلات التعليم الإسلامي وفي مقدمتها:

١ - النقص في عدد المدارس التي تقدم التعليم الإسلامي وضعف قدراتها وأدائها وخاصة في بلدان الأقليات المسلمة، وفي المناطق التي لا تتكفل فيها الحكومات بهذا التعليم.

٢- ضعف مستوى المعلمين في البلدان التي تعيش فيها أقليات مسلمة، مما يؤثر سلباً على الدارسين والمتعلمين من أبناء المسلمين، مما يوجب وضع برامج علميّة للتدريب والتكوين المستمر.

وحول علاقة التعليم الإسلامي ومناهجه بالحفاظ على الشخصية الإسلامية نبه المؤتمر إلى مخاطر العولمة الثقافية على ذات الأمة وضرورة مواجهة تحدياتها المناوئة لحماية الذات الإسلامية من خلال منهاج إسلامي، تأخذ به مؤسسات الدعوة ومؤسسات التعليم والإعلام لتقديم البرهان أن المسلمين أمة نشرت حضارة المعرفة والحق والخير والتعاون والعدل والسلام، وأنها بعيدة عن التطرف والإرهاب والعنف في التعامل مع غيرها، وأن ما يحدثه بعض الأفراد منها لا صلة له بجوهر الثقافة الإسلامية الصحيحة.[٤٩]

---

[49] البيان الختامي لمؤتمر مكة المكرمة السادس الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي، برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، بعنوان: مناهج العلوم الإسلامية ١٤٢٦هـ.
(http://themwl.org/PressReleases/default.aspx?d=1&cid=13&cidi=84&l=AR)

Prince of Songkla University Pattani Campus

٣،٧- نماذج مختار من المدارس والمعاهد المعاصرة

٣،٧،١- مدرسة أساس الدِّين ويتيا[٥٠]

(ร.ร.อาสาสุลดินวิทยา – Asasulden Witya School)

إن هذه المدرسة من أقدم المدارس في المحافظة، فقد تم وضع حجر الأساس في عام ١٩٣٢م، ٢٤٧٥ب أي قبل ٩٦سنة تقريباً، فرحلة طلب العلم للمؤسس كانت طويلة؛ حيث تلقى العلوم من عدة حلقات دراسية في الولاية، وكان يتابع أغلبها حتى شملت ولاية أخرى كولاية فطاني، واستمر في قطع مسافات طويلة إلى أن بلغ محافظة كلنتن إحدى محافظات التابعة لمملكة ماليزيا المجاورة، ولم يكتفي بهذا بل واصل السفر حتى بلغ مهبط الوحي -مكة المكرمة-، واستطاع الدخول ضمن حلقات الدراسيَّة المقامة في المسجد الحرام، وعند العودة تمكن من إنشاء هذه المدرسة.

فأما مديرها الحالي هو الأستاذ عبدالرشيد داود، الذي بدوره قد حصل على شهادة بكالوريوس في الشريعة –كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، المملكة العربية السعودية، وعند عودته للبلاد واصل دراسته العليا بشهادة دبلوم العالي في طرق التدريس، كلية الآداب، جامعة تاكسين ولاية سونكلا.

وإنشاء المدرسة تم بجمع تبرعات أهالي القرية وكذا مساهمات من بلدية القرية، فملحقات المدرسة أغلبها جاهزة، ومتمكنة من إعطاء الخدمات للطلبة، كمعمل الكمبيوتر والمكتبة وسكن الطالبات (انظر ملحق رقم٩، ١٥/جـ، ١٥/هـ، ١٥/و)، فتصريح من مديرها بأن استيعاب المدرسة أعداد هائلة من الطلبة جعلتها محتاجة إلى بعض المستلزمات المدرسية الأخرى.

---

[50] المؤسس: حاج يوسف بن عثمان (นายหะยียูโซะ บินอุสมาน)

المديـــر: عبدالرشيد بن داود (นายมะรอเซะ มะดีไม่).

Prince of Songkla University Pattani Campus

فأما من ناحية المقررات الدراسيَّة فإن المدرسة تقوم بإصدار بعضها، والأخرى تباع في الأسواق والمكتبات المنتشرة في أرجاء الولاية، حيث المواد الدِّينية والعربية مرتبة بحكمة، حيث تكون كثيفة في المرحلة الإبتدائية والمتوسطة، وتقل في المرحلة الثانوية، (انظر الملحق رقم ٣، ٤ وَ٦)، وذلك لأجل مسايرة مع النظام بمواكبة المواد الأكاديمية في هذه المرحلة، وتضاف أيضاً إلى هذه المواد مادة الثقافة الإسلامية ومادة الأدب والنصوص.

وأماً بالنسبة لأعداد المدرسين فإجمالي أعضاء هيئة التدريس بلغ اثنين وأربعين شخصاً، من بينهم ثمانية عشر مدرساً تخرجوا بالشهادات في البلدان العربية، والمدرسة في الوقت الحالي راغبة في استضافة مقررات جديدة ملائمة للوضع الحالي؛ لأجل تنشأة الجيل على الدرب الصحيح.

٣،٧،٢- معهد الإرشاد للبنات[٥١]

(ร.ร.สตรีอิสลามวิทยา มูลนิธิ)

من اسم المعهد يتضح خصوصيته وأن هناك اتجاهه نحو تكوين معهد خاص للبنات، حيث أنه استوعب أكثر من ألف وأربعمائة طالبة دون طالب، لذا اتجه إلى المحافظة بتركيز التربية على النشء من جنس واحد، واستطاع أن يلبي رغبات بعض من الجماهير في تكوين هذه الخصوصية، وأنه قد بُنِيَ قرابة نصف قرن من الزمن مضى، (انظر الملحق رقم ١٦/ أ).

فمؤسسه من أحد علماء فطاني الغيورين على دينه الحريصين على تربية النشء على منهاج إسلامي رفيع، وهو المرحوم الحاج هارون سولوغ، من مواليد عام ١٣٤٣هـ، وقد تعلم العلوم الدِّينية والعربية إلى أن وصل مهبط الوحي مكة المكرمة،

---

[٥١] المؤسس: حاج هارون سولوغ (นายหะยีฮารน สุหลง)

المديـــر: حاج حسنى حاج جيء مت (นายอัสนี หะยีเจ๊ะมะ).

Prince of Songkla University Pattani Campus

ودرس الثانوية فيها، فعند العودة أنشأ معهدان تعليميان هي الإرشاد للبنات والبعثات الدِّينية في جانب آخر، والمعهدان لم تفصل بينهما مسافة سوى عشرات الأمتار فقط، ولكن تضم آلاف مؤلفة من الطلبة، ويحظى أيضاً بالدعم الحكومي.

وللمعهد ملحقات البنايات كالمسجد والمكتبة ومعملان إحداها للكمبيوتر والأخرى لتدريس اللغات، و لم يكن له سكن، وفيه ملعب تتوسط الفصول الدراسيَّة.

فبهذا العدد الكبير من الطالبات أصبح المعهد محتاجاً إلى زيادة عدد فصوله الدراسيَّة، وأيضاً يقوم المعهد بإصدار بعض المقررات الدراسيَّة، وأبدى مديره الرغبة في زيادة المقررات المناسبة لإرتقاء بالمستوى المرجو للنشء، وحتماً يضم فيها أعداد كبير من المدرسات، ووفود من طالبات من ولايات شتى، بلغت تسع ولاية، وعددهن ٥٢ طالبة، (انظر الملحق رقم ٨).

٣،٧،٣- المدرسة الإصلاحية الدِّينية[٥٢]

(ร.ร.อุดมศาสน์วิทยา)

تجول المؤسس يعقوب حاج وأيا في حلقات التعليم الإسلامي الأولى، المتمثلة بـــ فوندوقات بولاية فطاني، والتي تشتمل على تعليم مواد دينية وعربية فقط، إلى أن كون لديه الرغبة في إنشاء مركزاً للتعليم والإصلاح، حتى استطاع أن يحظي على تبرعات المحسنين من دول شتى كالمملكة العربية السعودية ومملكة ماليزيا المجاورة، وكذا مساهمات الحكومة لها أيضاً، بالإضافة إلى جهود مديرها الحالي الأستاذ عبدالمجيد دوساني الذي تخرج من كلية أصول الدِّين بجامعة الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية. فبفضل الله ثم بفضل جهود الإداريين والمحسنين تمكنوا من إنشائها واستمرار مسيرتها التعليمية نحو الأمام حيث استطاع أن يضم مائتين من الطلاب وأكثر من مائتين وثلاثين من الطالبات.

---

[52] المؤسس: يعقوب حاج وأيا (นายยะโกะ หะยีเวาะยา)

المديـــر: عبدالمجيد دوساني (นายมะยิ โดสนิ).

Prince of Songkla University Pattani Campus

ويمثل اللون الأزرق ومشتقاته الزي الرسمي للمدرسة، وقد بلغ إجمالي أعضاء هيئة التدريس فيها ثلاثين شخصاً، وبالنظر تجاه المقررات الدراسيَّة نرى شموليتها بالنسبة المواد الدِّينية والعربية المعروفة، إضافة إلى مواد أخرى كحكمة التشريع وفرائض، منطق، مصطلح الحديث، أصول التفسير وأصول الفقه، ورغبة منها نجد أنها تساهم في رفع مستوى تعليم اللغة الإنجليزية، وهي لغة العالم الأولى –حالياً–.

وتضم المدرسة عدد من الطلاب من مختلف الولايات منها فطاني (Pattani) وناراتيوات (Narathiwat) وستول (Satun)، وحتى أقصى الولايات الشمالية مثل فاياو (Phayao)، وهذا دليل واضح على السمعة الطيبة لهذه المعهد في مختلف أرجاء المملكة.

٤،٧،٣– معهد البعثات الدِّينية[٥٣]

(ร.ร.ธรรมวิทยา มูลนิธิ – Thamavitya Mulniti School)

يدير هذا المعهد الضخم ابن المؤسس وهو السيد رازي بن هارون سولوغ، الذي يمتلك مؤهلات علمية ماجستير من جمهورية باكستان، عند بداية النشأة اعتمد على الحساب الخاص لتعمير المعهد، وبفضل الله ثم بفضل خبرة المؤسس جعل هذا المعهد من أكبر المعاهد على مستوى الولايات الجنوبية والثالث على مستوى مملكة تايلاند ككل، (انظر الملحق رقم ١٩/جـ)، حيث يضم أكثر من خمسة آلاف من الطلبة، وخمسمائة شخص من أعضاء هيئة التدريس ديني وأكاديمي، ولديه ثمانية من الإداريين، وعدد الوافدين من الطلبة خارج الولاية بلغ أكثر من ثلاثمائة طالب وطالبة، وهم من ولايات شـــتَّى، منها فُوكِيْت (Phuket)، تْرَانْغ (Trang)، أُوبْونْ رَاجْتَانِي (Ubon Rat Chathani)، كْرَأْبِي (Krabi)، سونكلا (Songkhla) وَ شِـــيَاغْ مَاي (Chiang Mai)، (انظر الملحق رقم ٨).

---

[53] المؤسس: حاج هارون سولوغ (นายหะยีฮารน สุหลง)

المديـــر: رازي بن سولوغ (นายรอซี เบ็ญสุหลง).

Prince of Songkla University Pattani Campus

وسمعته الطيب لدى أهالي المنطقة جعلته من أشهر المعاهد في الجنوب، ومن مميزاته أيضاً موقعه الاستراتيجي، حيث يقع في وسط المدينة، وقد قارب المسيرة التعليمية فيه ما يقارب نصف قرن من الزمن.

ويبدأ دوامه المدرسي عند الساعة الثامنة صباحاً والإنصراف في الرابعة والنصف مساءاً، فيمنح المعهد شهادتين عند التخرج احداها شهادة ثانوية دينية والأخرى ثانوية أكاديمية حكومية، ويحرز الأولى باللغة العربية بينما الثانية باللغة التايلاندية، وبصرف النظر عن الخدمات التعليمية الذي يقدمها تجاه آلاف الملتحقين من الطلبة، فإنه يقوم بمتابعة الطالبات ميدانياً، (انظر الملحق رقم ١٩/ب)، وهذه الخدمة عظيمة، لأجل الحفاظ واستمرارية التربية خصوصاً في بيئة لم تكتمل فيها التعليم، ونرى لهذا المعهد دور في المجتمع؛ حيث نرى من بين خريجيه مدرسين أكفاء يقومون بالتدريس وآخرين حصلوا على منحة الابتعاث لمواصلة التعليم الجامعي خارج البلاد.

٣،٥،٧- مدرسة التربية الوطنية[54] (المؤسسة الأمين الخيرية)

(มูลนิธิอัลอามีน – Al-Amin Foundation)

سميت المؤسسة الأمين نسبة إلى المؤسس محمد أمين داتو، الذي تلقى العلوم في حلقات المسجد الحرام بمكة المكرمة، والخيرية نسبة إلى لجنة الخيرية التي أشرفت على التبرع والإنشاء، فقد تم بنائها في عام ١٩٦٠م (انظر الملحق رقم ١/٢٠)، وكذا قد حُظِيَت على مساهمات الحكومة أيضاً.

فبنايات المؤسسة تأخذ مسارها التطوري؛ حيث تزيل العشش والأكواخ القديمة ببناء مبنى جديد مكانها، تضم فصول دراسية عديدة، (انظر الملحق رقم ٢٠/د)،

---

[54] المؤسس: محمد أمين داتو (นายหะยีมะมิน ดาตุ)

المديـــر: حســـن داتو (นายฮัสซน ดาตุ).

Prince of Songkla University Pattani Campus

وكذا تقوم ببناء المسجد والمكتبة وسكن الطلاب والطالبات إضافة إلى الملعب، وكلها جاهزة وتحت الخدمة، ويوجد داخل حرمها مقصف داخلي، (انظر الملحق رقم ٢٠/ب).

وقد تركزت منهاجها التدريسي على اللغتين العربية والملايوية، فالمدرسة تقوم بتدريس المواد الدِّينية إضافة إلى المواد الاجتماعية والتطبيقية كالجغرافيا واللغة الإنجليزية والرياضيات في مراحلها الثلاث، وتأثير المقررات على الطلبة تركز في فهم الدعوة الإسلامية وفي زيادة نسبة الذكاء، والدوام المدرسي فيها مختلف نسبياً عن الأخرى حيث تبدأ في الساعة السابعة والنصف صباحاً، والإنصراف تكون في الساعة الثالثة والنصف مساءاً.

٣،٧،٦- مدرسة دار العلوم نيبوغبارو[55]

(ร.ร.ดารุลอูโลมนิบงบารู)

تمتلك المدرسة مكتبة قديمة ضم فيها العديد من الكتب العربية والإسلامية وغيرها (انظر الملحق رقم٢١/أ)، حيث تم تأسيس المدرسة بجمع تبرعات الأهالي من خلال حفلة التبرع التي تقيم أكثر من مرة، وهي من العادات السائدة في المنطقة.

وتعتبر من المدراس الحديثة التي تم ترميمها، حيث أعداد الفصول والمقاعد الدراسيَّة، وأدوات التعليمية متوفرة، وتتميز بقيام المدرسة على إصدار المقررات الدراسيَّة، وتوزيعها للطلبة، التي اشتملت على جميع مواد دينية وعربية لمختلف المراحل من الإبتدائية والمتوسطة حتى الثانوية، (انظر الملحق رقم ٣، ٤ وَ٦)، إضافة إلى وجود مادتين من المواد التطبيقية هي الرياضيات والكمبيوتر في المراحل الثلاث (انظر الملحق رقم٥ وَ٧).

والمدرسة ترى أن للمقررات تأثير على الطلبة من ناحية رفع المستوى الثقافي الدِّيني بدرجة كبيرة، وبعض الملتحقين بها طلبة من ولاية سونكلا (Songkhla)

---

[55] المؤسس: بابا جيء (นายบาบอ ยิ)

المديـــر: ني ء فريد (นายนิฟาริด).

Prince of Songkla University Pattani Campus

وعددهم ستة عشر طالب، وتحرص المدرسة على قيام الصلاة جماعية في المسجد لكل الفئات، وتفيد الاستبانة بوضعية الطلبة حيث تقول أنها محتاجة إلى الدعم المتواصل والجهود لأجل تنشأة الجيل على المستوى المرغوب فيه.

٣،٧،٧- معهد الدِّينية المنورة[٥٦]

هذه احدى الفُنْدُوقات التي تركزت أهدافها على دراسة القرآن وحفظه، فأصبحت معهداً لتحفيظ القرآن الكريم، فقد استوعب أعداد كبيرة من الطلاب دون الطالبات، حتى بلغ عددهم ٧٠ طالباً، ولكن لم يتعد إجمالي أعضاء هيئة التدريس عن أربعة أشخاص فقط، فالمرحلة التي يقوم بتدريسه هي المرحلة الإبتدائية، واكتفى بالمقررات الدراسيَّة البسيطة هي كالآتي: القرآن الكريم، والتجويد، التوحيد، التفسير، الفقه، القراءة، اللغة الملايوية، واليسير من السيرة وكذا التاريخ الإسلامي، ولا يوجد أي من المواد العصرية أو الأكاديمية.

لذا أنه محتاج إلى إضافة بعض المقررات أولها مادة اللغة العربية والكمبيوتر إضافة إلى مدرسي تلك المواد، فمع قلة عدد المقررات الدراسيَّة في ذاك المعهد إلا أنه استطاع أن يأثر على الطلبة في فهم الدعوة الإسلامية، ويقوم كذلك على تربية أخلاق النشء، ورفع مستوهم الثقافي الدِّيني، فمنهاجه التدريسي على نحو التالي: تدرس القرآن عقب صلاة الفجر حتى الشروق، أي عند الساعة السابعة صباحاً، ثم يبدأ بتدريس مادة فقه والسيرة من الساعة التاسعة حتى العاشرة صباحاً، وتدرس القرآن الكريم بعد صلاة الظهر عند الساعة الثانية ظهراً إلى الرابعة عصراً، ثم تعود مرة أخرى إلى التدريس الليلي لمادة القرآن الكريم، حيث تكون بعد صلاة المغرب بفترة، وتكمل مشوارها عقب صلاة

---

[56] المؤسس: عبدالمجيد بن وان علي وان دولة

المديـــر: عبـــدالله بن عبدالمجيد وان دولة.

Prince of Songkla University Pattani Campus

العشاء، وتستمر التدريس في مادة التفسير والحديث حوالي نصف ساعة، وعلى هذه المنوال تستمر الفُنْدُوق في اعطاء دروس دينية للطلبة.

٣،٧،٨- معهد الصحوة الإسلامية[٥٧]

(ร.ร.ผดุงศีลวิทยา)

أخذ المعهد مشواره في تربية النشء أكثر من نصف قرن من الزمن، حيث أسست منذ عام ٢٥٠٠بوذي، الذي يصادف سنة ١٣٧٧هجرية، فبهذا المشوار الطويل تمكن من أن يخطو بخطوات التعليم نحو الأمام، أيضاً من خلالها حظيت على الدعم الحكومي لتعمير المباني المشتمل على الفصول الدراسيَّة، واستطاع أن يكون عدة ملحقاته البنائية كالمكتبة ومعمل الكمبيوتر وسكن للطالبات، وكذا الملعب إلى غير ذلك.

وأما الكتب الدراسي فلم تصدره المعهد وإنما تباع في الأسواق والمكتبات، ومن ناحية المقررات الدراسيَّة المشتملة على المواد الدِّينية والعربية المعروفة؛ تضيف مواد أخرى إلى جانبها هي مادة التربية، والمنطق، أصول الدعوة، أصول الفقه، أصول التفسير، مصطلح الحديث، الفرائض؛ (انظر الملحق رقم٣ إلى ٧)، لذا نستنتج من ذلك أنه يدرس أصول الدِّين المختلفة.

وقد بلغ إجمالي أعضاء هيئة التدريس نحو خمسين شخصاً بالانضمام مع مدرسي العلوم الأكاديمية الحكومية، ومن ضمن مدرسيه ثلاثة من خريجي جامعات بجمهورية مصر العربية الشقيقة. وأمَّا من ناحية الدوام المدرسي فإنه يبدأ بتسوية صفوف الطلبة عند الساعة السابعة والنصف صباحاً، واستطاع المعهد القيام بتنظيم أوقات الطلبة بجعلهم يتقيدون بمواعيد الحضور وكذا المشاركة في النشاطات المدرسية والمناسبات

---

[57] المؤسس: عبدالله مألاهينج (นายอับดุลเลาะ)

المديـــر: يوســـف صديق (นายยูโซ๊ะ).

Prince of Songkla University Pattani Campus

الأخرى، وأبدى مديره الحالي الشيخ يوسف صديق رغبة المعهد في تكوين علاقاته مع المؤسسات الخيرية أو المشاركات المحلية من أي جهة كانت، جامعية أو غيرها.

٣،٧،٩- المدرسة العلوية الدِّينية[58]

(ร.ร.อาลาวียะห์วิทยา – Alawiah Witya School)

تأسست المدرسة في دائرة بنداغستار سنة ١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٢م، على أساس الجمع بين العلوم الحديثة والعلوم الإسلامية، واختارت منهجاً خاصاً لتدريس تلك العلوم، يغاير المنهج السائد حينذاك، لذا تعتبر من المدارس الكبيرة والمشهورة في دائرة بنداغستار التي تقع من ناحية الجنوبية لولاية جالا، ولها نظامان ديني وأكاديمي حكومي، فبعد أن حظيت على دعم حكومي إلى جانب الشخصي ومشاركات الأهالي تم تعمير المباني في حرمها، فتمكنت من بناء مبنى دراسي كبير، سميت بـ عمارة المسلمين، (انظر الملحق رقم٢٣/جـ)، والأخرى سكن للطالبات، ولديها أيضاً القدرة على إصدار المقررات الدراسيَّة وتوزيعها للطلبة، لذا قد وجدنا العديد منها بأسماء المؤلفين المنتمين إلى المدرسة، وأصبحت تمتلك مقررات خاصة، وبذلك تعتبر من أشمل المدارس من ناحية المقررات الدراسيَّة، حيث نجد في كل مرحلتها الدراسيَّة من الإبتدائية المتوسطة، والثانوية مواد دينية وعربية كثيفة ومرتبة، وهذا راجع إلى خبرة مديرها الحالي الأستاذ كافورال يحي قاضاي، الذي يقوم بالإدارة والإشراف شخصياً.

فَتُخَرِّج المدرسة أعداد ليست بقليل من الطلبة المتفوقين على مستوى الولاية، بل على مستوى المملكة من ناحية الثقافية الدِّينية، وتحرص أيضاً على تعليم اللغات منها العربية والإنجليزية إلى جانب لغتها المحلية ملايوية وتايلاندية، فمن ناحية الأهداف والنظام، نرى أنها تطبقه على مستوى رفيع للطلبة من نواحي عدة منها الحضور

---

[58] المؤسس: كافورال يحيى قاضاي (ส.ต.ยะหายา คอเดร์)

المديـــر: كافورال يحيى قاضاي (ส.ต.ยะหายา คอเดร์)

Prince of Songkla University Pattani Campus

في الحصص والنشاطات والمناسبات والتقيد بالصلاة جماعة، وملازمة اللباس بالزي الرسمي المدرسي، وهي اللون الأزرق ومشتقاته (انظر الملحق رقم ٢٣/هـ)، وكذا نرى أنها تناشد بالحرص على التمسك بالعادات والتقاليد الإسلامية، البعيدة عن التطرف، وكذا الحفاظ على التربية الإسلامية الصحيحة.

٣،٧،١٠- معهد نور الفلاح[٥٩]

(สถาบัน ศึกษาปอเนาะ นูรุลฟาละห์ – Pondok Nurul Falah)

هي من فوندوقات المتواجدة في المنطقة التي لم تزل مستمرة في العطاء، فقد تم تأسيس المعهد في عام ١٣٩٠هـ، أي منذ ٣٨سنة مضت، حيث قام بتأسيسه عائلة (وينالي) وَ اسمه الشيخ إسماعيل وينالي، الذي وضع أسس بناء المصلى فيه ثم الأكواخ أو الصناديق الخشبية، (انظر الملحق رقم ٢٥/د) وهي العادة السائدة فيها، ثم تقدم بخطوة إلى أن أزال جزء منه لبناء مبنى لفصول الدراسيَّة، (انظر الملحق رقم ٢٥/و). والمسجد أخذت دورها في التدريس، حيث تقام تعليم كُبَار السِّن فيها؛ كل يوم الجمعة وتضم أعداد كبير من الطلبة ضمن الحاضرين، (انظر الملحق رقم ٢٥/هـ). وأما التدريس الفصلى فلم يكن هناك وجود سوى المبنى المكون من دور واحد ومجزءة إلى ثلاثة غرف أو ثلاث فصول، وهي خاصة لطلبة مرحلة الابتدائية، ومن ناحية المقررات الدراسيَّة فإنه قد اعتمد على كتب دينية فقط، و يشتمل على مادة القرآن الكريم والتجويد والتوحيد، الفقه، اللغة الملايوية، السيرة، والتاريخ، و تضاف في المرحلة المتوسطة مادة التفسير، الفقه، النحو والصرف، القراءة والكتابة. وتمتاز حلقات التدريس خلال أيام الأسبوع عقب الصلوات، شملت التدريس الليلي كذلك، والمعهد محتاج إلى المصاحف المترجمة، وذلك بلسان مديره

---

[59] المؤسس: إسماعيل وينالي (นายเจ๊ะมะแอ)

المدير: أحمد وينالي (นายอาหะมะ).

Prince of Songkla University Pattani Campus

الحالي الأستاذ أحمد وينـــالي، حيث وضح رجاء أهالي القرية بهذه المساهمة -إن كان بالمقدور- ويشكر كل المساهمين لأجل الحفاظ على هوية الإسلام.

Prince of Songkla University
Pattani Campus